سوريتنا

السنة السادسة| العدد 302 | 9 تموز 2017

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أطفال نازحون في مخيم عين عيسى شمال مدينة الرقة | 7 تموز 2017 | AFP

مفخخة تستهدف معهداً لتحفيظ القرآن غربي إدلب

انفجرت سيارة مفخخة في «معهد تحفيظ القرآن» في قرية القنيطرة التابعة لبلدة حفسرجة غرب مدينة إدلب، الأمر الذي أدّى إلى مقتل 15 شخص بينهم أطفال وشرعيين في «هيئة تحرير الشام».
ونشرت كالة «أنباء» الناطقة باسم «هيئة تحرير الشام»، شريط يُظهر دماراً كبيراً في المعهد المستهدف، وهو ناتج عن انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري، فيما رجّح ناشطون أنه من تنظيم الدولة.
وبعد يوم واحد من العملية الانتحارية، أفاد المكتب الأمني للهيئة بأنه تمكن من اعتقال 9 عناصر من «تنظيم الدولة» في بلدات سلقين، وقورقانيا، وإسقاط بريف إدلب الغربي، قام خلالها أحدهم بتفجير حزامه الناسف، ما أدّى إلى مقتله دون وقوع إصابات في القوة الأمنية.
وأضاف المكتب الأمني أنه عثر «على سيارة مفخخة مُعَدّة للتفجير، وعدة دراجات نارية، وعدد من السترات والأحزمة المفخخة، إضافة إلى أسلحة كاتمة للصوت».
كما أعلنت القوة الأمنية التابعة لـ«جيش الفتح» العامل في إدلب، أنها ستفرض طوقاً أمنياً حول مساجد المدينة خلال صلاة الجمعة، تحسباً لأية تفجيرات قد تحصل أثناء أداء المصلين لصلاة الجمعة، كما حدث سابقاً.

توتر بين «أحرار الشام» و«تحرير الشام»

من جهة أخرى نفى مصدر عسكري في «هيئة تحرير الشام»، صحة ما نشرته بعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن سيطرتها على نقاط للفرقة الوسطى التابعة لأحرار الشام بريف إدلب.
كما اتهمت حركة «أحرار الشام» الإسلامية، وفي خطوة استباقية «هيئة تحرير الشام» بالاستعداد لشنّ هجمات على مقراتها ومواقعها الاستراتيجية.
بينما قتل عنصر من حركة أحرار الشام، وجرح آخرون، جراء انفجار في أحد مقرات الحركة في مدينة بنش بريف إدلب شمالي.
وأفاد مصدر من الحركة، أن سبب الانفجار ناتج عن انفجار أسلحة وذخائر داخل المقر، مؤكدا أن التحقيقات ما تزال جارية، حيث أغلقت الحركة الطرق المؤدية إليها.

مظاهرات في حلب تنديداً بممارسات شبيحة النظام

خرج الأهالي في مدينة حلب بمظاهرات احتجاجية على فقدان الأمن وانتشار أعمال السرقة والاعتداءات المتكررة على الأهالي من قبل الشبيحة وميليشيات ما يسمى «الدفاع الوطني»، إضافة للاستمرار بعمليات ابتزاز التجار وأصحاب المعامل.
ونشرت مواقع تابعة للنظام صوراً للمظاهرات في المدينة الصناعية بحلب قرب حاجز عسكري يسمى «حاجز السجن»، ورفع المحتجون لافتات تطالب بوقف السرقة والتصدي للشبيحة.
وعلى الصعيد الميداني أعلنت سرية «أبو عمارة للمهام الخاصة»، عن تمكنها من اغتيال قيادي بميليشيا «لواء القدس» في حي الحمدانية بمدينة حلب.
كما نعت صفحات موالية للنظام اللواء «غسان الراشد» والعميد الركن «وهيب صقر»، بعد انفجار سيارة كانت تُقِلّهما في رسم حميد جنوب شرق مسكنة بريف حلب الجنوبي.
كما نفّذت «هيئة تحرير الشام»، عملية نوعية ضد قوات النظام في منطقة الملاح شرقي مدينة حريتان بريف حلب الشمالي، ما أسفر عن وقوع عشرات القتلى والجرحى للنظام.
فيما تمكن مقاتلو المعارضة من التصدي لمحاولات تقدم قوات النظام، على محور جمعية الزهراء غربي حلب، وكبدوا القوات المهاجمة خسائر في الأرواح، وتلا ذلك استهداف تجمعاتهم بالمدفعية وقذائف الهاون.

من صور نشرتها صفحات موالية لمظاهرات في المدينة الصناعية بحلب قرب «حاجز السجن» بتاريخ 6 حزيران 2017، تطالب بوقف السرقة والتصدي للشبيحة

عملية عسكرية تركية وشيكة في عفرين بدعم روسي

من جهة أخرى جددت تركيا تلويحها بشن عملية عسكرية برية ضد ميليشيا «الوحدات» الكردية، في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.
وأكد وزير الدفاع التركي، «فكري إيشيق»، أن بلاده «لديها الحق والقوة لتدمير كافة أشكال التهديدات الموجهة إليها من مصدرها».
يأتي ذلك، بعد يوم من كشف وسائل إعلام تركية، بأن حوالي 20 ألف مقاتل من الجيش السوري الحر سيشاركون في عملية عسكرية تركية في منطقة عفرين، وذلك بعد أن أكملت أنقرة التحضيرات اللازمة للعملية التي ستستغرق مدة 70 يوماً.
كما كشف الكاتب الروسي أنطون ماردسوف، أن روسيا «تنوي تقديم الدعم لتركيا في المعركة التي ستبدؤها على عفرين، مشيراً إلى أن «انسحاب قوات بلاده منها جاء بعد تقارب «قوات سوريا الديمقراطية» وأمريكا».
وفي سياق متصل شهدت مدن وبلدات «مارع، الباب، إعزاز، جرابلس، الراعي، حزوان، بزاعة» بريف حلب، خروج مظاهرات حاشدة بعد صلاة الجمعة الماضي، وذلك بدعوة من الهيئات المحلية العاملة في مدن وبلدات ريف حلب الشمالي.
وطالب المتظاهرون فصائل الجيش الحر بتحرير المناطق التي احتلتها «قسد» في ريف حلب الشمالي، بدعم جوي من الطيران الروسي، مطلع العام المنصرم، وأبرزها مدينة «تل رفعت» وبلدة «منغ» وقرى أخرى محيطة بها.

اغتيالات تستهدف قادة المعارضة في درعا

شهدت محافظة درعا خلال الأسبوع الماضي عدة عمليات ومحاولات اغتيال، ففي بلدة المزيريب غربي درعا، اغتال مجهولون القائد العسكري محمد عبد الله الغزاوي، الذي يعمل ضمن «لواء الشهيد وليد القيسي»، المنضوي في صفوف «جيش الثورة»، بعدة رصاصات أمام منزله.
وشهدت مدينة داعل، إقدام مجموعة مجهولة أيضاً على اغتيال قائد كتيبة «أهل الكتاب والسنة»، التابعة لـ«فرقة شهداء حوران»، محمود فواز الغبيطي.
إلى ذلك، نجا القيادي في «الفرقة 46» قاسم الرشيد، من محاولة اغتيال لدى استهداف سيارته بعبوة ناسفة في المحافظة، كما نجا أيضاً القيادي في «الجيش الحر» ضرار البشير، من محاولة اغتيال في بلدة كفرشمس، عقب كشفه عبوة ناسفة في سيارته.
في حين أعلنت غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، عن نجاة قائدها العسكري العام «أبو حسن مسالمة» من محاولة اغتياله في درعا البلد.

معركة ضد تنظيم الدولة في حوض اليرموك

من جهة أخرى شكّلت فصائل «الجيش الحر» في ريف درعا الغربي، غرفة عمليات جديدة، أطلقت عليها اسم «غرفة عمليات الصف الواحد»، وأطلقت معركة «فتح الفتوح» ضد «جيش خالد بن الوليد»، المبايع لتنظيم «الدولة» في حوض اليرموك.
وذكرت مصادر ميدانية في درعا، أن الفصائل شنّت هجوماً بعد تشكيل الغرفة وإطلاق المعركة الجديدة على أكثر من محور ضد «جيش خالد»، لكن دون إحراز أي تقدم.
كما هاجمت عناصر مجهولة، مقرّ «المجلس العسكري الثوري» في القنيطرة والجولان، وأقدمت على تفجيره، دون وقوع إصابات بين العناصر الموجودين فيه.
وفي سياق آخر، أشار ناشطون إلى أن قوات النظام والمليشيات الإيرانية استقدمت تعزيزات عسكرية كبيرة إلى مناطق سيطرتها في درعا.

النظام يحاول التقدم في جوبر والاقتتال يتجدد بين فصائل الغوطة

تجدد الاقتتال بين الفصائل العسكرية في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بعدما شنّ مقاتلو «هيئة تحرير الشام»، هجوماً واسعاً تمكنوا من خلاله السيطرة على نقاط ومواقع لـ«جيش الإسلام» في منطقة الأشعري، بالغوطة الشرقية.
كما دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مزارع بيت سوى في الغوطة، ترافقت مع قصف متبادل بقذائف الهاون، بينما تم تبادل الدفعة الأولى من المعتقلين بين فيلق الرحمن وجيش الإسلام في الغوطة.
وفي سياق آخر تتواصل محاولات النظام المتكررة للسيطرة على حي جوبر الدمشقي وبلدة عين ترما في الغوطة الشرقية، في ظل قصف عنيف تشهده المنطقتين بمختلف أنواع الأسلحة، كان من ضمنها قصف النظام حي جوبر بغاز الكلور السام، ما تسبب بوقوع حالات اختناق بين المقاتلين تم نقلهم إلى المراكز الطبية.
وجاء ذلك بعد أقل من أسبوع على استهداف قوات النظام زملكا وعين ترما بمادة الكلور السام، ما أدى إلى إصابة عشرات المقاتلين بفيلق الرحمن بحالات اختناق.
وفي المقابل تواصل فصائل المعارضة صد الهجمات، حيث تمكنوا من عطب دبابة ومدفع عيار 23 لقوات النظام على جبهة بلدة عين ترما، كما تمكنت الفصائل من التصدي لمحاولات تقدم قوات النظام على جبهة بلدة حوش الضواهرة.
وفي الهامة قال ناشطون: إن عبوة ناسفة موضوعة في «كيس رمل» انفجرت أثناء نقل حمولة من قبل شابين أدت إلى إصابتهما بجروح.
كما دخلت قافلة مساعدات من منظمة الهلال الأحمر عبر حاجز «ببيلا - سيدي مقداد» إلى بلدات الجنوب الدمشقي.

ستون ألف لاجئ سوري لم يعودوا إلى تركيا

كشـفت إدارة الهجرة التابعة لمعبر «أونجي بنـار» التركـي المقابل لباب السـلامة، عن عودة ثمانية آلاف سـوري مـن أصل 68 ألفاً و328 لاجئاً سـوريّاً، ممن غادروا تركيا إلى الأراضي السورية لقضاء عطلة عيد الفطر، فيما بقي 60 ألفاً في بلادهم.

وأشـارت صحيفـة «حرييـت» التركيـة، إلى أن السـبب الأول وراء عـدم عـودة آلاف السـوريين، يعود إلى الاسـتقرار الذي باتت تنعم به بعض المدن السـورية مثل «إعزاز وجرابلـس والباب» وغيرها، التـي طهّرتها القوات المسلحة التركية من تنظيم الدولة.

وأوضحـت الصحيفـة أن «تركيـا تواصـل تقديم دعم لوجسـتي كبير في المدن التي جلبت إليها الاستقرار مع عملية درع الفرات، وذلـك من خلال إعادة ترميم المستشـفيات والمدارس، ومن خلال سـد احتياجات المدن من الأطباء والمعلمين».

وفـي المقابل أعلنت إدارة معبـر باب الهوى عن اسـتمرار استقبال السـوريين الراغبين بالعودة إلى تركيـا، بعد انقضاء إجازة العيد في سوريا.

وذكـرت إدارة المعبر في بيان لهـا، أنها تلقت ملفاً إلكترونياً من الجانب التركي يضم أسماء الذين سـجلوا خروجهم إلى سوريا والمسموح بعودهـم إلى تركيا، وكل اسـم غيـر موجود لـن يدخل إلى تركيا مطلقـاً، وإن حصل على بطاقة مسافر من الجانب السوري».

شبيحة النظام يفتعلون تفجيرات لإعادة مصدر رزقهم

من صور نشرتها صفحات موالية للتفجير في مركز انطلاق مصياف بكراجات حماة

أعلنت صفحات موالية عن وقوع تفجيرات بمركز انطلاق مصيـاف بكراجات مدينة حمـاة، فيما تناقضـت الروايات بين عبوة ناسفة وبين انتحاري فجر نفسه.

وأكـدت صفحـات مواليـة أن «التفجيـر الـذي أوقع قتيلين وتسـعة جرحى، حدث بسـبب إزالة الحواجز، وقد طالب الأهالي بإعادتهـا»، بينما قال آخـرون: «إنه حادث مدبَّر من قبل شـبيحة النظـام للضغط من أجل إعـادة الحواجز والتي يجنون من ورائها ثروة، وتحسـباً لعدم نقلهم باتجاه معارك ضد تنظيم الدولة في البادية».

وفي سياق متصل أشار «محمد المحمد» الخبير العسـكري في تفكيك المخلفات غيـر المنفجرة بالمناطـق المحررة، إلى أن «العبوات الموجـودة في الصور التي نشـرتها وسـائل إعلام النظـام محلية الصنـع يمكـن لأي شـخص تصنيعهـا، وهي محفوظة ضمن أكياس مجلّدة مع صوأعق غير مربوطة بالعبوة، وبالتالي العبوات غير مهيئة للانفجار».

كما انفجرت 3 مفخخات في دمشق، اثنتان منهـا على طريـق المطـار مقابـل كلية الهندسة الكهربائية والميكانيكية والثالثة في سـاحة التحرير وسط دمشق، ما أوقع 7 قتلى وإصابة 16 شخصاً بجروح.

واتهم ناشطون عناصر النظام بافتعال التفجيرات، رداً على سـحب الحواجز من مدن دمشـق وحماه وحمـص واللاذقية وطرطوس، بحيث تكون وسـيلة ضغط لإعادتهـا، على مبدأ أنه «بـدون حواجز سيغيب الأمن في المدينة».

ضغوطات على لجنة التحقيق بهجوم خان شيخون

أعلـن رئيـس لجنـة التحقيـق الدوليـة في استخدام الأسلحة الكيميائية بسوريا إدموند موليت، أن مسـار تحقيقـات اللجنة يتعرض لضغـوط مـن دول أعضاء بمجلـس الأمن، دون أن يسميها.

وأوضـح موليـت أن لجنتـه «تتلقى رسـائل مباشـرة وغيـر مباشـرة من بعـض الدول، للمطالبة بتغيير أسلوب العمل، وإلا فإنها لن تقبل بالنتائج التي تتوصل إليها اللجنة».

ويـرأس موليت منذ نيسـان الماضـي لجنة مشـتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، لتحديد المتورطين في استخدام الأسلحة الكيميائية بسوريا.

وفي سـياق متصـل، أكدت إيـران أن تقرير لجنـة تقصـي الحقائـق، ينطـوي علـى نقاط غمـوض في المصـادر وكيفية تلقي المعلومـات وأخـذ العينـات وعـدم إجـراء التفتيش لمكان الحادث.

وأكـد الوفد الإيراني خـلال الاجتماع الذي عقد في «لاهاي»، أنه «رغم أن الحكومة السـورية أعلنت استعدادها للتعاون التام مع اللجنة، ولكن للأسـف حالت بعض الدول دون إرسـال اللجنة وتمـت الاسـتفادة من عينـات غير مباشـرة»، بحسب وكالة أنباء فارس الإيرانية.

وتتولى اللجنة التحقيق في الهجوم الذي وقع في خان شـيخون بريف إدلب الجنوبي في الرابع من نيسـان الماضي، وآخر وقع فـي أم حوش بريف حلب الشمالي في 15 و16 من أيلول الماضي.

يحيى العريضي

مستشار الهيئة العليا للمفاوضات

«إذا استمرت سلطة النظام السوري بعد انتهاء الحرب، فإنها ستتحول إلى ميليشيا انتقام أكثر جنوناً وعنفاً، وأشدّ فتكاً وانتقاماً ممّا هي عليه الآن، وبأحسن أحوالها، ستكون منظومة في ظل الاحتلال الروسي - الإيراني، ولكن فعلياً النظام لا يعيش إلّا على التمزيق والتوتر واستمرار الحرب».

أنور البني

مدير المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية

«ما يجري في لبنان ضد اللاجئين السوريين جريمة تصب في صالح حزب اللّه، الذي أن يغطي جرائمه وأزمته التي يعيشها مؤخراً، من اتهامه بالإرهاب، والحجز على أمواله، كما أن قضية اللاجئين في لبنان تشكل عقبة ومشكلة أمام حزب اللّه، ولا سيما أن القسم الأكبر من اللاجئين هم من سكان المناطق الحدودية التي يتطلع حزب اللّه إلى السيطرة عليها وفرض هيمنته فيها».

قاسم سليماني

قائد فيلق القدس الإيراني

«الحكومة السورية تزداد قوةً يوماً بعد يوم، وبات هناك اعتقاد عام عالمي بأنه لا يمكن هزيمة الجيش السوري، كما أن إيران أصبحت لها علاقة مع مئات الآلاف من الأشخاص في سوريا بعدما كانت علاقتها في السابق بأشخاص لا يتعدى عددهم أصابع اليد، وبالتالي فإن بعض الدول التي كانت تطالب إيران في السابق بوقف دعم بشار الأسد تراجعت عن موقفها، وأصبحت تقف إلى جانب إيران».

فلاديمير بوتين

الرئيس الروسي

«لا إمكانية لإنشاء مناطق خفض التوتر في سوريا دون دعم تركيا، خاصة أن لهذه المناطق أهمية قصوى على صعيد ضمان سلامة وحدة الأراضي السورية، أما الولايات المتحدة فقد بدأت الآن تتّبع نهجاً أكثر واقعية فيما يتعلق بالموضوع السوري، وبذلك أعتقد أن الأرضية اللازمة لتحسين العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة قد تشكلت».

نفتالي بينيت

وزير التعليم الإسرائيلي

«إسرائيل لن تسمح لإيران بإنشاء ممر بري متواصل من إيران إلى العراق وسوريا ولبنان، لتستخدمه من أجل تعزيز خطوط إمداداتها للتنظيمات الموالية لها في سوريا ولبنان، ولكي يساعدها على تعزيز وجودها في سوريا، وهذا ما تعتبره إسرائيل تهديداً استراتيجياً».

خزانات مائية تتحول إلى مسابح في ريف حمص

قـام شـبّان فـي ريـف حمـص الشـمالي، بتحويـل خزانـات الميـاه الى مسـابح، بعد ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من 40 درجة مئوية، وفي ظل عدم وجود مسابح نظامية في تلك المناطق.

وكانـت تلـك الخزانـات مخصصة لسـقاية أشـجار الزيتـون فـي فصـل الصيـف قبل عـام 2011، وتحولـت إلى مسـابح يرتادها العشـرات مـن أطفـال وشـباب ريف حمص المحاصـر، إلا أنهـا تفتقـر إلـى مقومـات وشروط المسـابح النظامية، وأهمها تعقيم المياه بمادة الكلور.

وقال ماهر أحد رواد هذه المسـابح في ريف حمـص: «رغـم العقبـات المتمثلـة بنظافة الميـاه وتعقيمهـا، لكننـا وجدنـا ضالتنا في هذه الخزانات، وبفضل اللّه، لم أتعرض لأي حالات مرضية منذ أن بدأت السباحة هنا».

النظام يُحضّر لإنشاء ميناء لإيران في اللاذقية

طلـب مجلـس وزراء النظـام السـوري من وزارة النقل التابعة للحكومة، إعداد دراسـة لإحداث مرفأ بديـل لمرفأ اللاذقيـة الحالي، علـى أن تتم الاسـتفادة من ميـزات المكان الحالي في نواح أخرى.

ووفـق وزيـر النقل علـي حمود، فـإن ميناء اللاذقية الحالي، ستتم الإفادة منه للسياحة، بينمـا سـيكون الميناء الجديـد «بمواصفات عالية من حيث المسـاحات والأعماق الكفيلة باستقدام كل السفن الضخمة».

ويـرى مراقبـون للشـأن السـوري أن نظام الأسد بدأ في تنفيذ خططه لمنح إيران ميناء سورياً على ساحل البحر المتوسط.

وكان رئيس حكومة الأسـد عمـاد خميس، عقد اتفاقيـات فـي إيـران، بتاريخ الـ 17 من كانون الثانـي من العـام الحالي، تضمّنت فـي إحداها منـح ميناء سـوري لإيـران، الأمـر الـذي نفته الأخيرة، وقالت ليس في نية طهران إقامة قاعدة عسكرية لها في اللاذقية على الساحل السوري.

تسهيلات لقبول معادلة الشهادات الجامعية للسوريين في تركيا

أعلن مجلـس التعليم العالـي التركي عـن قبول معادلة الشـهادات الجامعية المتعلقـة بالقادميـن مـن مناطـق الحروب ومنها سوريا، بغية التحقق من صحة الشـهادة من البلد المصدر، عبر التواصل مع الجامعـة المعنية والتثبت من صحة الشـهادة والمعدّل، وإصدار قرار بذلك ليتسنى معادلتها بعد ثبوت صحتها.

وكذلـك أصبـح بإمـكان مـن لا يحمـل أوراقاً كاملة، كالشهادة أو كشف علامات وغيـر ذلـك، التقـدم بطلب إلـى وزارة التعليم العالي للحصـول على المعادلة المطلوبة.

وأوضـح موقع «تـرك بـرس» أن التأكد مـن صحة الشـهادة سـيكون من خلال خضـوع المتقـدّم لفحص يتـم مرتين بالسنة في العاصمة أنقرة، وهو فحص شـامل باختصـاص المتقـدّم وعلـى موجبـه يتـم إعطـاؤه ورقـة المعادلـة المسـماة «دينكليـك»، كمـا حـدث مـع الشـهادة الثانوية، مع الإشارة أن بعض الاختصاصات لا تحتاج إلى فحص.

وتخـوّل الشـهادة المعدّلـة صاحبهـا، العمـل باختصاصـه حسـب نوعهـا، وتمنح الشـهادة اعترافـاً داخل الأراضي التركية، وتصبـح فرصة حاملها بالعمل كمن يحمل شـهادة تركيـة تماماً، ويتم بموجبها استخراج إذن عمل أصولاً، حيث إن أي شـركة أو منظمة أو جهة حكومية يُراد التقدم للعمل بها سـتطلب شهادة معدّلة في حال كان المتقدّم من خارج تركيا.

وفي سـياق متصل جـدد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، تأكيده على أن بلاده سـتمنح جنسـيتها لذوي الكفاءات من اللاجئين السوريين.

وأوضـح يلدريـم أنّ هنـاك الكثيـر من اللاجئيـن السـوريين الحاصليـن علـى شـهادات جامعيـة ويتمتعـون بخبـرات جيدة، يمكن الاسـتفادة منها في العديد من المجالات.

سبع قواعد أمريكية في مناطق «قسد»

كشـفت ميليشـيا «وحدات الحماية الشعب» الكرديـة عـن وجـود سـبع قواعـد ومراكز ومطـارات عسـكرية أمريكية فـي المناطق التي تستولي عليها بشمال شرق سوريا.

وتشمل القائمة مطارين في الحسكة، ومطاراً في القامشـلي واثنيـن في المالكيـة ومطاراً في تـل أبيض على الحـدود التركية، ومطاراً متطـوراً في عين العـرب، إضافة إلى «مفرزة عسـكرية» في منبج بريف حلب، وتضم هذه المراكز نحو 1300 مقاتل من التحالف الدولي.

كما كشف المستشار السياسي في «الجيش السوري الحر» أبو يعقوب، عن اعتزام قوات التحالـف الدولـي إنشـاء قاعـدة عسـكرية لجيش «مغاوير الثورة» في منطقة الشدادي القريبة من دير الزور.

وتعتبر هـذه القاعدة الثالثة لجيش «مغاوير الثـورة»، التـي تتواجـد فيها قـوات التحالف أيضـاً، بعد قاعدتـي التنف والزكـف، اللتين تبعـدان عن بعضهمـا قرابة 70 كـم، على امتـداد مناطق السـيطرة لجيـش المغاوير على الحدود السورية العراقية.

مصير الأسد بيد روسيا ومساعٍ لتحجيم دور إيران

اتفاق روسي أمريكي لعزل الجنًوب السوري عن الشمال

قائد غرفة عمليات الجبهة الجنوبية وجيش المعتز باللّه العقيد خالد النابلسي في استراحة أثناء المعارك في الجنوب | 4 تموز 2017 | المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية

سوريتنا برس

بعـد انتهاء مؤتمر أسـتانة 5 الذي عُقد مطلع الشـهر الحالـي دون الوصول إلى نتائج ملموسـة، توصلت الولايات المتحدة وروسيا والأردن، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جنوب سوريا، عقب اجتماع عُقد في مدينة هامبورج الألمانية بين الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» على هامش اجتماع قمة العشرين.

ويشـمل الاتفـاق محافظـات درعـا والسـويداء والقنيطـرة، عـلاوة على الأراضـي المحتلة في الجـولان السـوري، وتضـم أطرافـاً متصارعـة هـي قوات النظـام مدعومة بمليشـيات إيرانية وميليشـيا حـزب اللّه مـن طـرف، وفصائـل المعارضة التي تقاتل تحت راية الجبهة الجنوبية التي قاطعت مؤتمر أستانة من طرف آخر.

وأكـدت مصـادر أمريكيـة لصحيفـة الحيـاة اللندنيـة، أن صفقـة أمريكيـة - روسـية بدأ تنفيذها في سوريا أساسها توزيع النفوذ على الحدود وبقاء بشار الأسد في الفترة الحالية.

وقالـت المصـادر: «إن الخطـة مبنيـة علـى أساسـين: الأول بقـاء رأس النظام السـوري بشار الأسد في السـلطة، والثاني إبعاد إيران عن المناطق الحدودية، كما تشـمل العمل مع موسكو لإنشاء مناطق آمنة».

وفيمـا يتعلـق بالمناطـق الحدوديـة أوضحت المصـادر أنـه «سـيتم تسـليم المنطقـة الحدودية مع الأردن بحسـب مسـودة الاتفاق الروسـي - الأمريكي إلى نظام الأسد، وهو ما يعطيه متنفساً اقتصادياً أيضاً، وقد يعيد فتح علاقـات تجاريـة باتجاه دول الخليـج في حال التوصل إلى اتفاق سياسي».

وفيما يتصل بالحـدود مع العراق، فتم الاتفاق على تقاسـم النفوذ، بحيث تتم سيطرة نظام الأسـد على دير الزور بعد طرد تنظيم الدولة، فيما تسيطر القوات المدعومة من أمريكا على منطقة الجزيرة السـورية التي تشـمل الرقة، والفرات، وعين العرب «كوباني»، وتل أبيض.

وبحسـب المصـادر، فسـيكون هنـاك تعاون وتنسـيق عسـكري أمريكي - روسـي مباشر لضبط المناطق المحررة مـن تنظيم الدولة، وإنشـاء مناطـق آمنـة مبنيـة علـى الخطـة الروسية وقد تستوعب اللاجئين لاحقاً.

ردود متباينة حول الاتفاق

وعبّر وفد المعارضة السـورية المسـلحة في مفاوضـات أسـتانة، عـن قلقه إزاء مـا دعاها «الاجتماعات والتفاهمات السرية» بين روسيا والولايات المتحدة والأردن، لعقد اتفاق منفرد في الجنوب السوري بمعزل عن الشمال.

ووصـف الوفد هـذه التفاهمـات في بيـان له، بأنها «سـابقة تحدث للمرة الأولى، ومن شأنها تقسيم سوريا والمعارضة إلى قسمين، وتؤدي إلـى تكريـس الوجـود الإيرانـي فـي محـاذاة المناطق العازلة والمتاخمة للحدود السورية مع فلسطين، وتقبل بفتح معبر للنظام مع الأردن من جهة محافظة السويداء».

بينمـا رحـب عضو الائتـلاف الوطني السـوري هشام مروة بالاتفاق، معرباً عن أمله «بتخفيف العنف والوصول إلى وقف إطلاق نار شامل في كل الأراضي السورية، ونأمل أن يصب ذلك في مصلحة المدنيين بالدرجة الأولى».

كمـا رحّبت الأمـم المتحدة وبريطانيـا، باتفاق وقف إطلاق النار في جنوب غربي سوريا، وسط مخاوف من خرق نظام الأسد أو الروس للهدنة.

«أستانة5» يكتفي بالتوصل إلى مجموعة عمل

ويأتـي الاتفاق فـي جنوب غرب سـوريا، بعد أن أخفقت روسـيا وتركيا وإيران في محادثات «أسـتانة 5» التـي عُـقدت فـي العاصمـة الكازاخية يومي الـ 4 والـ 5 من تموز الحالي.

ولم تتمكـن هذه الدول الضامنـة من التوصل إلـى اتفاق نهائـي يقضي بتشـكيل 4 مناطق لخفـض التصعيـد في سـوريا، ولـم يتضمن البيان الختامي للمحادثات سوى مجموعة عمل، وبقيـت ملفات أخرى كالمعتقلين وإزالة الألغام عالقـة للاجتمـاع المقبل «أسـتانة 6»، المقرر انعقـاده فـي الأسـبوع الأخير مـن آب المقبل، الذي سيتم فيه التصديق على النتائج.

وقال المفاوض الروسـي ألكسـندر لافرنتييف: «خلال هذه المشـاورات قـال الجانب التركي إنه يحتاج لمزيد من الوقت لكي يتخذ قراراً مناسباً».

المعارضـة السـورية المشـاركة فـي اجتماع «أسـتانة 5» بدورهـا، اتهمت كلاً مـن أمريكا وإيـران، بعرقلـة جهـود الحل السياسـي في سوريا، عبر السعي إلى تقسيم البلاد.

أما وفد النظام فقد اتهم الأطراف الأخرى بعرقلـة التوصـل إلـى الحـل، وأكـد أنه مستعد دائماً للتعاون في سبيل إيجاد حل ينهي معاناة السوريين.

إسرائيل تريد منطقة عازلة

كشـفت صحيفة «التايمـز» البريطانية، أن إسـرائيل تضغط على أمريكا وروسيا مـن أجل ضمان إقامـة منطقة عازلة في جنوب سـوريا، بهـدف إبعاد الميليشـيات الإيرانيـة و«حـزب اللّه» اللبنانـي عـن المنطقة الحدودية.

ونقلـت الصحيفة عن مصادر عسـكرية تأكيدهـا أن رئيـس الوزراء الإسـرائيلي بنيامـين نتنياهو أثـار مسـألة المنطقة العازلـة فـي محادثـات مـع الرئيسـين الأمريكي والروسي، كل على حدة.

وتمتد المنطقة التي تسـعى إسرائيل إليها على بعد أكثر من 30 ميلاً إلى الشـرق من الجولان المحتل، متجاوزة مدينة درعا، التي تعد الموضوع المباشـر للمحادثات الروسية الأمريكية، كما ستشمل مدينة السويداء.

وأشـارت الصحيفـة البريطانيـة إلـى أن «المخاوف الإسـرائيلية تنبـع من إمكانية انسحاب الأمريكيين، تاركين الميليشيات المدعومـة من إيـران مثل «حـزب اللّه» تعزز مواقعها في جنوب سـوريا، بما في ذلك على طول الحدود مع الجولان».

«اعتراف بنصر الأسد وتراجع عن بيان جنيف»

لماذا تخلت الإدارة الأمريكية عن مصير الأسد للروس؟

سوريتنا برس

ذكـرت صحيفـة الفوريـن بوليسـي الأمريكيـة، أن وزيـر الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس خلال اجتماع خـاص عقد الأسـبوع الماضي بأن مصير الرئيـس النظام السـوري بشـار الأسـد أصبـح الآن في أيدي روسـيا، وأن أولوية إدارة ترامـب تقتصر على هزيمة تنظيم الدولة.

وأوضـح الصحفيـات الأمريكيـان كولـم لينـش وروبي غرمـر، في المقـال الذي نشرته الصحيفة الإثنين الماضي، والذي ترجمتـه سـوريتنا، أن هـذه التصريحات شـكلت نقطة تحول جديدة في سياسـة الولايـات المتحدة المتقلبة تجاه سـوريا، تاركة المحللين السياسـيين حول العالم فـي حالـة حيـرة دبلوماسـية لمعرفة إن كانت إدارة ترامب تريد حقاً تنحي الأسـد عن السلطة أم لا، فقبل ثلاثة أشهر أصر تيلرسـون على أن الأسـد سـيضطر إلى ترك منصبه بسـبب اسـتخدامه الأسلحة الكيميائية.

كما اعتبرت الصحيفة أن حديث تيلرسون إلـى غوتيريس يؤكد رغبـة إدارة ترامب السماح لروسيا بشـغل مقعد القيادة في سـوريا، وتنحية المصالح الجيوسياسـية جانبـاً لأجل التركيز علـى هزيمة تنظيم الدولة.

فقد أشار الوزير تيلرسون إلى أن العمليات العسـكرية الأمريكيـة ضد قوات الأسـد في الأشـهر الأخيرة لا تهـدف إلى إضعاف حكومة الأسـد أو تعزيز موقف المعارضة في المفاوضات، بل كانت بغرض تحقيق أهداف تكتيكية محدودة، وهي ردع الأسد مـن القيـام بهجمـات كيميائيـة جديدة، وتوفيـر الحمايـة للقـوات المدعومة من الولايـات المتحـدة التـي تقاتـل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وقالـت الصحيفـة أن موقف تيلرسـون يعـد اعترافاً بأن الحكومة نظام الأسـد، المدعومـة مـن روسـيا وإيـران، هـي الطـرف المنتصر بعد أعـوام من الحرب الأهليـة، كمـا يمثـل الموقـف تراجـع عـن بيان جنيـف الذي تـم التوصل اليه بوسـاطة الأمم المتحدة في عام 2012، والذي وقعته روسـيا والولايات المتحدة وغيرها من القوى الرئيسـية التي دعت إلى إقامة حكومة انتقالية تجمع أعضاء مـن النظام والمعارضة. وبحسـب إدارة أوباما والحلفـاء الغربيين الآخرين، فإن ميثـاق جنيف كان سـيؤدي إلـى مغادرة الأسد للسلطة. (على الرغم من أن إدارة أوبامـا خففـت مطالبتها برحيل الأسـد خلال آخر سنة من حقبة أوباما).

بدوره رفض مسؤول في وزارة الخارجية التعليـق علـى حديـث تيلرسـون مـع غوتيريس، لكنه أكد أن «الولايات المتحدة مـا زالت ملتزمة بعمليـة جنيف»، وتدعم «عمليـة سياسـية ذات مصداقيـة يمكن أن تصـل إلـى حـل بخصوص مسـتقبل سـوريا، وفي نهاية المطاف ستؤدي هذه العملية، في رأينـا، إلى حل وضع لمصير الأسـد، وعلى الشعب السـوري أن يحدّد مستقبل بلاده السياسي من خلال عملية سياسية».

قـرار التخلـي الأمريكـي لصالح روسـيا في مسـألة مصير الأسـد جاء عشية أول اجتماع للرئيس دونالد ترامب مع الرئيس فلاديميـر بوتيـن علـى هامـش قمـة مجموعة العشرين في هامبورغ بألمانيا، كمـا يأتي هـذا القـرار في وقت تسـعى فيه إدارة ترامب إلـى إصلاح العلاقات مع الكرملين، رغـم سلسـلة مـن الفضائح التـي طالـت البيـت الأبيض منـذ انتخاب الرئيس ترامب.

وأكـد تيلرسـون فـي وقـت سـابق مـن هـذا الشـهر إن ترامـب كلفـه بتصحيح العلاقـات الأمريكيـة الروسـية، كما حذر وزير الخارجيـة الكونجرس من أن فرض عقوبات جديدة ضد روسـيا بسبب دورها المزعـوم فـي التدخـل فـي الانتخابـات الأمريكية يمكن أن تقوض جهود التعاون مع موسكو حول سوريا.

وأوردت الصحيفـة تصريحـاً للمستشـار الخاص السـابق لوزارة الخارجية لشؤون الانتقـال السياسـي فـي سـوريا، فريـد هـوف، موقـف إدارة ترامب بشـأن الدور الروسي في سـوريا وصفه بأنه «مربك، ويشير إلى غياب استراتيجية أمنية شاملة ومتسقة لدى ترامب.

وقـال معلقـاً علـى التخلـي عـن تقرير مصير الأسـد لصالح روسـيا «هناك فرق بين الابتعاد عن المشـكلة والتخلي عنها لصالـح الروس، وبين أنـه يمكن تحقيق نتائج جيدة باسـتخدام الحنكة السياسية عبر الاعتماد على الروس».

كمـا أبدى كبـار المسـؤولين الأمريكيين السـابقين قلقهم، بسـبب الطريقة التي تخلـت بهـا إدارة ترامـب عـن المعركـة السياسـية في سـوريا لصالـح الكرملين دون أي مقابل تقريباً.

وقالـت إيفليـن فـاركاس، نائب مسـاعد وزير الدفاع السـابق للشـؤون الروسـية: «إن الأمـور التـي نسـمعها مـن الإدارة تتعلـق فقـط بمـا قـد تقدمـه الولايات المتحدة لروسيا وليس العكس، وموسكو أكبر المسـتفيدين من رسـائل واشنطن المتناقضة حيال سوريا».

القلمون الشرقي على أبواب التهجير

ريف دمشق | غياث أبو الذهب

أعلن «مجلس القيادة الثوري» المسـؤول عن ملـف التفاوض مـع قوات النظـام، في مدينة جيرود بريف دمشـق، عن الاتفاق على هدنة مرتقبة تترافق مع إنهاء لمظاهر التوتر، وفتح الحواجز، وتشـكيل لجنة تضم بلدات القلمون الشـرقي (جيرود والرحيبـة والناصرية)، على أن يحدد زمان ومكان لاحق للتفاوض والاتفاق على التفاصيل النهائية، في ظل اختلاف على بعض تفاصيل الهدنة.

خط الغاز الخلاف الأبرز

مصـادر محليـة فـي بلـدة جيـرود، كشـفت لـ سـوريتنا عـن وجـود ورقة تـم إعدادهـا خلال الاجتماعـات بين لجنـة التفاوض مـن القلمون الشرقي وبين وفد النظام في المحطة الحرارية، والتـي تضمنت بنوداً أصر النظام على تنفيذها، أبرزها إنهـاء الوجـود المسـلح للفصائل داخل المـدن والبلـدات وحصره ضمن منطقـة الجبل الشـرقي والبتـرا، وتفعيـل الدوائـر الحكومية والمحلية، وتسـوية أوضاع المطلوبين وتشكيل لجنة تختص بمعتقلي القلمون لدى النظام.

وبحسـب المصادر، شـكّل موضوع خط الغاز الـذي يمر قرب المدينة، نقطـة الخلاف الأبرز بين الطرفين، بعد إصـرار النظام على تخلي المعارضة عنه، ونشر وحدات من قوات النظام على طول امتداده في الجبل الشرقي.

بينمـا رفضـت الفصائـل العسـكرية شـرطاً مبدئيـاً وضعـه الـروس، وهـو انتشـار قوات النظام شـرقي جيرود فـي المنطقة الفاصلة بين البلـدة والجبال المتصلة بالبادية، وطلبت الفصائـل مـن لجنـة التفاوض إبـلاغ الطرف الروسـي برفض هذا الشرط، ما دفع الضباط الـروس لرفـض اسـتقبال الوفـد بحجة عدم وجود ممثلي الفصائل معهم.

من جهة أخرى أكد عضو الهيئة الإعلامية في القلمون الشـرقي عمار القلمونـي أن «قوات النظـام لـن تلتزم بالشـروط التـي وضعتها، ولـن يكون حال المنطقة بعـد تهجير مقاتلي المعارضة أفضل من مدن الريف الدمشـقي، كالتل وقدسـيا والهامـة والمعضمية؛ فقوات النظـام أخلفـت بجميـع تعهداتهـا، واعتقلت الناشـطين، ولـم تسـمح بإدخـال الخدمـات، وحولت المدن لسجن كبير يعيش أهلها بخوف ورعب مع غلاء في المواد الغذائية».

وأضـاف القلمونـي أن «النظـام يـراوغ لإحـكام سـيطرته على الريف الدمشـقي وتأمين محيط العاصمة وخطوط الإمداد على حساب المدنيين».

وقال مسـؤول المكتـب الإعلامـي في جيش أسـود الشـرقية، أحد الفصائل التي تسـيطر علـى المنطقـة «إن الـدور الروسـي واضـح ومشـبوه في عملية التفاوض، وهم من طلب وجـود ممثلين عـن الفصائل العسـكرية في اللجنة المسؤولة عن الملف».

وكان عـدد مـن الضبـاط الـروس عقـدوا لقـاءات مـع ممثليـن عـن فصائـل جيرود العسـكرية كتعارف وتبـادل وجهات النظر، في محطة بلدة الناصرية الحرارية، لتتحول لاحقاً إلـى مفاوضات حول إخـلاء المنطقة من الفصائل المسـلحة، في شروط تشابه إلى حد كبير التسويات السابقة في مختلف مناطق الريف الدمشقي.

لماذا القلمون الشرقي؟

وتسعى قوات النظام وحلفائها، للسيطرة على القلمون الشرقي لما له من أهمية جيوسياسية كبيـرة، فهو صلة الوصل بين شـمالي سـوريا وجنوبهـا، وبالسـيطرة عليـه تفقـد الغوطـة الشرقية أي أمل بفك الحصار عنها.

كما تعني السيطرة على القلمون الشرقي تأمين طريق دمشق حمص الدولي بشكل كامـل، وتأمين خـط إمداد لقـوات النظام والمليشـيات الرديفـة التـي تقاتـل فـي البادية السـورية، وبالتالي تعزيز مواقعها في أبرز مناطق الصراع في سوريا.

وتخضـع منطقـة القلمـون لسـيطرة فصيلـي «تجمـع أحمد العبـدو» و«جيش أسـود الشـرقية» التابعَيـن للجبهـة الجنوبيـة، بالإضافة لـ«جيشَ الإسـلام» و«حركة أحرار الشام».

وفاة معتقلين تحت التعذيب وخيم النازحين تحترق في البقاع وعرسال
الجيش اللبناني وحزب الله يتبادلان الأدوار في قتل السوريين

سوريتنا برس

تتواصل تداعيات الحملة التي يشنها الجيش اللبناني على مخيمات اللاجئين السـوريين في مناطق البقاع وعرسال، خاصةً في مخيمي «النور والقارية»، فإلى جانب الإعلان عن مقتل 18 سورياً وتشريد واعتقال المئات فيهما، أكَّد ناشـطون وحقوقيون مقتل 10 معتقلين تحـت التعذيب بعد توقيفهم من قبـل الجيش اللبناني، بالتزامن مع محـاولات الأخير عرقلة أية تحقيقات قد تُثبت تورطه بجرائم القتل والتعذيب.

وذكـر ناشـطون وحقوقيـون أن رئيـس بلديـة عرسال اللبنانية، تلقى طلباً من الجيش اللبناني لاسـتلام جثـث 7معتقلين سـوريين كانـوا لدى الجيش اللبناني، بعد اعتقالهم من مخيمي النور والقارية، مشـيرين إلى تأكيد الجيش دفن جثث على عجل دون السماح بالتقاط الصور لهم.

وطالـب محامـو ذوي المعتقلين بعدم تسـلم جثامين أبنائهـم إلـى أن يتم الكشـف على الجثث بشـكل قانونـي، إلا أن القـوى الأمنية اللبنانية منعت أي كاتـب بالعدل من الحضور لمنع تكليف المحامين بشـكل رسمي، وفق ما ذكر موقع «ليبانون تايم».

وأظهرت المعلومات الواردة انتماء جميع القتلى لمناطق قـام حزب اللّه بتهجيـر أهلها، وعُرف مـن المعتقلين القتلى مصطفـى عبد الكريم عبسـة مـن أهالـي بلـدة قـارة فـي القلمون الغربي، وخالد حسين المليص من أهالي قارة، وأنس حسـين الحسـيكي من أهالي القصير، إضافة إلى ثلاث جثث تبـدو عليها آثار التعذيب بوضـوح تعود إلـى خلـدون حـلاوة، وصفوان العيسـى الذي قتل مع شقيقيه مروان والمقعد رضوان وجثة أخرى مجهولة الهوية.

الجيش اللبناني: الوفيات بسبب الأحوال المناخية

وأقـر الجيش اللبناني في بيان له بوفاة أربعة سـوريين تم اعتقالهم، إثر مداهمات مخيمات النازحين الأسـبوع الفائـت، وادّعى أن حالات الوفـاة نجمـت عـن مشـاكل صحيـة مزمنة وارتفاع درجات الحرارة.

وأصـدرت مديريـة التوجيه فـي قيادة الجيش اللبنانـي بيانـاً قالت فيـه: «تـم توقيف عددٍ مـن المطلوبيـن المتورّطين فـي التخطيط والإعـداد للعمليـات الإرهابية، ولدى الكشـف الطبّي المعتـاد الذي يجريه الجسـم الطبّي في الجيش بإشـراف القضاء المختص، تبيّن أن عدداً منهم يعاني مشاكل صحية مزمنة قد تفاعلت نتيجة الأحوال المناخية».

ورد مديـر المؤسسـة اللبنانيـة للديمقراطية وحقـوق الإنسـان نبيـل الحلبـي، علـى بيان الجيش، ونشـر صوراً تظهـر علامات الضرب على شـاب سـوري قاصر، تم الإفراج عنه من قبل السـلطات اللبنانية بعد اعتقاله بأيام من أحد مخيمات اللاجئين السـوريين في عرسال، معلقـاً «قاصـر تـم الإفـراج عنـه منـذ قليل وعلامات المناخ الحار والحرارة المرتفعة بادية على وجهه، ولا أريد أن أحدثكم عن ظهره».

إدانات ودعوات لتحقيق شفاف

وطالبـت منظمة هيومان رايتس ووتش، بفتح تحقيق مسـتقل في الوفيات، ودعت لمحاسـبة أي شخص يثبت ضلوعه في ارتكاب أي مخالفة.

ودعـا مجلـس محافظـة ريف دمشـق الحرة، الأمين العام للأمم المتحدة، بضرورة التحرك الفوري والكشف المباشر على حالة المعتقلين السـوريين لـدى الجيش اللبنانـي، وتأمين ما يلـزم لحمايـة حياتهـم مـن التهديـد وتوفير العـلاج اللازم، ووضع مخيمات السـوريين في لبنان تحت إدارة وإشراف دولي.

بينما دعا وزير حقوق الإنسـان اللبناني أيمن شـقير، إلى فتح تحقيق بحـالات الوفاة قائلاً: «حفاظاً على صورة الجيش ومنعاً لأي شائعات قد تكون مُغرضة، نطلب من القيادة والقضاء المختـص فتـح تحقيق شـفاف عـن الأحداث والأسباب التي أدت إلى وفاة الموقوفين».

ونشـرت المحامية اللبنانيـة ديـالا شـحادة، شـرحاً مطولاً على مواقع التواصل الاجتماعي للضغوطات النفسية والترهيب الذي تعرضت له بصفتها موكلة عن ذوي كل من المواطنين السـوريين المتوفّين، مصطفـى عبد الكريم العبسـي، وخالـد حسـين المليـص، وأنـس حسـين الحسـيكي، بهدف منعها من تسـليم 14 عينة نُقلت مـن الجثث الموجودة في براد مستشفى زحلة الحكومي في محافظة البقاع إلى أحد المستشـفيات الخاصـة في العاصمة بيروت، لتكليف أحد الأطباء الشـرعيين بإجراء كشف طبي و»بيان سبب الوفاة».

وتعرضـت المحاميـة إلـى التهديـد مـن قبـل عناصر الاسـتخبارات في الجيش على هاتفها، إضافـة لتعرضهم لها في حرم المشـفى، قبل أن يطلب المدعي العام اللبناني، سـمير حمود مـن المحاميـة تسـليم العينات لعناصـر جهاز الاستخبارات، وبرر ذلك بأن «القضاء العسكري هو المخول بإجراء تحقيقات كهذه».

كمـا رفض حمود طلب المحاميـة حفظ العينات مؤقتـاً فـي المستشـفى كـي لا تفسـد، مؤكداً نقلها إلى المستشفى العسكري المركزي، علماً بأن تقارير النيابة العامة العسكرية، خلُصت إلى أن أسباب وفاة الضحايا تتلخص بـ «جلطة قلبية وجلطة دماغية، ولا آثار للعنف على الجثث».

حزب الله يحرق المخيمات

مـن جهة أخرى لقـي أربعة سـوريين مصرعهم جراء حريق ضخم اندلع داخل مخيم «عرب الرائد» في سهل البقاع شرق لبنان، والتهم الحريق أكثر من 100 خيمة، كما لقيت طفلة مصرعها وأصيب ثلاثة آخرون جراء حريق آخر اندلع في مخيم «تل سرحون» في البقاع شرق لبنان أيضاً.

واتهم نشـطاء وسياسـيون، ميليشـيا «حزب اللّه» اللبنانـي بالوقـوف وراء حرائق مخيمات اللاجئين السـوريين في لبنان، بهدف الضغط عليهم وترحيلهم إلى سوريا.

وقـال الصحفي اللبناني، علـي الأمين رئيس تحريـر موقـع جنوبيـة: «إن تحويـل حيـاة اللاجئيـن السـوريين في لبنان إلى ما يشـبه الجحيم هـو الهدف الذي تتجه إليه السياسـة الحكوميـة اللبنانيـة والتـي يدفـع حـزب اللّه نحوهـا، والغاية جعل العودة إلى العيش تحت سلطة الأسد أفضل من البقاء في لبنان».

كما توالت الخطوات التصعيدية تجاه اللاجئين فـي لبنان، خصوصـاً بعد أن وافـق نحو 200 لاجئ على توقيع مصالحة والعودة الى منطقة عسال الورد بوسـاطة من حزب اللّه وبإشراف الجيـش اللبناني، وهي مـا اعتبرها الصحفي اللبناني حازم الأمين «جزءاً من فلكلور لطالما حفل به خطاب الممانعة المستقيم».

الحريق الذي شب في مخيم اللاجئين السوريين قرب بلدة قب إلياس في البقاع اللبناني | AFP

وطالب نعيم قاسـم نائب أمين عام حزب اللّه إثر عملية دهم المخيمـات، الحكومة اللبنانية بالتنسـيق مع النظام السوري من أجل تأمين «عـودة طوعية للاجئين إلى سـوريا» وفق ما ذكرت صحيفة العرب اللندنية.

حملة لحماية اللاجئين

على صعيد آخر أطلق ناشطون حملة إلكترونية عبـر موقع «آفـاز» تطالب المفوضية السـامية لشـؤون اللاجئين فـي الأمم المتحـدة، بتأمين الحماية لمخيمات اللاجئين السوريين في لبنان.

وجاء في بيان حملة «أمنـوا الحماية لمخيمات اللاجئين السـوريين في لبنان»، أن «اللاجئين السـوريين يتعرضون في لبنـان عموماً وفي مخيمات عرسـال خصوصاً لانتهاكات خطيرة، وممارسات عنصرية».

ويتركـز ما يقـارب 34 ٪ مـن إجمالـي اللاجئين في منطقة البقـاع، يقيم معظمهم في مخيمات عشوائية داخل القرى والبلدات الريفية والجبلية.

ويتجاوز عدد السوريين في لبنان مليون و200 ألـف، يعيش نحو 70 ٪ منهم تحت خط الفقر، بحسـب المفوضية السـامية للأمـم المتحدة لشؤون اللاجئين.

تصاعد الاحتقان ضد اللاجئين السوريين في تركيا ودعوات لتخفيف التوتر

سوريتنا برس

شهدت تركيا الأسبوع الماضي حالة توتر بين السوريين اللاجئين على أراضيها والمواطنيـن الأتراك، بالتزامـن مع خروج مظاهرات ضد وجود السـوريين، رافقها تحريض على منصات التواصل الاجتماعي، وإطلاق هاشـتاغ يطالب بعودة السـوريين إلى ديارهم، في حين دعا المسـؤولون الأتراك إلى التحلي بالفطنة وتجنب حدوث أي فتنة، مؤكدين على ضرورة ضبط النفس.

التصعيـد جـاء إثـر قيـام سـوريين بتصوير فتاتيـن بلبـاس البحـر علـى شـاطئ مدينة سامسون شـمالي تركيا، ما ساهم في تأجيج الشـارع التركـي ومظاهـرات مطالبـة بعودة السـوريين إلـى بلدهم، تزامن ذلـك مع عدة عمليـات طعـن نفذهـا أتـراك بحـق بعـض السـوريين في العاصمة أنقـرة، إضافة لقيام سـيارة تركية بدهـس رجل سـوري وزوجته قرب أحد المخيمات جنوب أنقرة.

إلـى ذلـك، شـهدت ولايـة هاتـاي، انتشـاراً للمدرعـات المتوسـطة (T - 67) فـي بعـض الشـوارع والأحياء كـ «العرمطية، وأسـانتابا، ومحيط منطقـة الـ 500 إيفلار»، تحسـباً لأية مظاهرات او اشتباكات بين السوريين والأتراك.

مقتل سيدة سورية وطفلها يزيد التوتر

وفي تداعيات التوتر والاحتقان ضد اللاجئين، أقـدم مجهولـون على اغتصاب امرأة سـورية حامل في شهرها السـابع وقتلها بعد ذلك مع رضيعهـا الـذي يبلغ من العمر 10 أشـهر، في ولاية صكاريا شمال غرب تركيا.

وعثـرت الشـرطة التركيـة فـي إحـدى الغابات بقضـاء «كاينارجا» في ولاية صكاريا، على جثة السيدة وطفلها، وذلك عقب تلقي الشرطة بلاغاً من زوجها، عن فقدانهما بعد عودته إلى المنزل.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن طبيب شرعي قولـه «إنه تـم قتل المـرأة الحامـل بضربها هي وابنها على الرأس بواسـطة حجر، وأكدت الفحوصات تعرضها للاغتصاب».

وألقـت قـوات الأمـن التركية، القبـض على مرتكبـي الجريمـة، حيـث ذكـرت صحيفـة «حرييـت» التركيـة، أن مواطنيـن تركييـن اعترفـا بجريمتهما، حيث ذكـر أنهما كانا على خـلاف مع زوج الضحية في العمل، دون نشـر تفاصيل أكثر عن ذلك.

وتناقلت وسـائل إعلامية تركية، فيديو يمثل تجمهر العشـرات من المدنييـن الأتراك، أمام مبنـى المخفـر الـذي اقتيـد إليـه المجرمـان بعـد القبض عليهما، وسـط هتافـات تطالب بإعدامهمـا رجمـاً، بسـبب بشـاعة جريمتهما التي هزت المجتمع التركي في المنطقة.

وفـي محاولـة لتخفيف حجـم الصدمـة، أجرى ممثلـو عـدد مـن منظمـات المجتمـع المدنـي بتركيـا، زيارة للسـوري «خالـد الرحمن»، زوج الضحيـة المقتولـة، الذي نُقل إلى مستشـفى بالولاية، عقب سـماعه خبر العثـور على جثتي طفله (10 أشهر) وزوجته الحامل بطفله الثاني، وقدموا له التعازي وأكدوا تضامنهم معه.

وفـي تصريـح للصحفييـن، أعـرب رئيس فرع هيئة «الإغاثة الإنسـانية» فـي صكاريا، صلاح الدين آيدن باسم المنظمات المدنية، عن حزنهم حيال الحادث الشنيع الذي وقع في الولاية.

مساعٍ لتخفيف التوتر وتلميح بطردٍ المسيئين

ومـع زيادة التوتر سـعى المسـؤولون الأتراك إلـى تهدئة الوضـع وتخفيف الاحتقـان، حيث شـددت وزارة الداخليـة التركيـة، علـى أن تضخيـم الأحداث المؤسـفة التي تقـع أحياناً بين اللاجئين السـوريين والمواطنين الأتراك في بعض الأماكن، يهدف إلى زرع الفتنة بين الطرفيـن، وجعلها أداة لاسـتخدامها من أجل تحقيق غايات سياسية داخلية.

خلال أداء صلاة الجنازة على اللاجئة السورية أماني الرحمون في جامع أورهان بولاية صقاريا التركية | 8 تموز 2017 | وكالة الأناضول

وأوضحت الوزارة أنّ نسـبة انخراط السوريين فـي الأحداث التـي تُخـل بالنظـام العام في تركيا خـلال الفترة الممتدة بين عامي 2014، و2017، تبلـغ 1.32 ٪ تقريبـاً مـن إجمالـي المشاكل والأحداث التي حصلت في البلاد.

كمـا طالـب نائـب رئيـس الـوزراء نعمـان كورتولمـوش «الشـعب التركـي» بالتحلـي بالفطنة، حيال أحداث وقعت في الفترة الأخيرة بين لاجئين سـوريين ومواطنين أتراك، مشيراً إلـى أن «تركيا تمرّ في مرحلة حسّاسـة جداً، وهناك دول تتربص بنا، وجهات خارجية تسعى لإحداث شروخ مجتمعية في بلادنا».

بينمـا شـدد رئيس الـوزراء التركـي بن علي يلدرم، على ضرورة عدم الخلط بين «الصالح والطالح»، وفق قوله.

وأضاف «يلدرم» أنّ بلاده «لن تترك المسـيئين مـن دون عقـاب، وسـيتم إبعاد كل من يسـيء خارج الحـدود التركية، في حال اضطر الأمر إلى ذلـك، وكل مـن يتجاوز حـدوده سـيُعاقب أمام القانون، وإن اضطر الأمر سيُبعد خارج الحدود».

أما رئيس بلدية مدينة إسـطنبول، فقد طالب اللاجئين السوريين بـ «احترام أصحاب البيت ومتابعة حياتهم في تركيا على هذا الأساس، والابتعاد عن التصرفات الخارجة عن القوانين والأعراف المتبعة في المجتمع».

كما خصصت رئاسـة الشـؤون الدينية خطبة الجمعـة الماضية فـي عموم مسـاجد تركيا، للحديث عن السوريين في تركيا، ولاسيما بعد حملة التحريض ضدهم.

هاشتاغ عنصري ضد السوريين

وتأتـي هذه التطورات، مـع تصاعد الحملة ضد اللاجئين السـوريين فـي تركيا علـى منصات التواصـل الاجتماعـي، خصوصـاً بعـد تصـدر هاشـتاغ #SuriyelilerEvineDönsün أو مـا ترجمته «يا سوريون عودوا إلى بلادكم» قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً على تويتر في تركيا.

وسجل الهاشتاغ خلال أول يومين من إطلاقه، أكثـر من 150 ألـف تغريدة، بيـن مؤيد لطرد اللاجئيـن مـن تركيـا، وآخر متعاطـف معهم ومدافع عنهم.

مطلقو «الهاشـتاغ» روجوا أن منح السـوريين الجنسـية التركية قد يُحدث تغيراً في المشهد السياسي التركي، وادّعوا بأن المساعدات التي تقدمها الحكومة التركية للسوريين تـأتي على حساب الفئة البسيطة من المواطنين الأتراك.

ورفض سياسيون وصحفيون ومشاهير أتراك مضمون «الهاشـتاغ»، معتبرين أن السوريين «ضيوف تركيا» ويجب دعمهم في ظل الحرب التي تشهدها بلادهم.

صعوبة في الرعاية وأرباح ضئيلة لا تغطي التكاليف

تربية النحل في الشمال السوري مهنة عريقة تختفي تدريجياً

إحدى المناحل في منطقة سهل الروج بريف إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

تربية النحل في مدن الشمال السوري مهنة تتوارثها كثير من العائلات، ويزاولها كثير من الأهالي بفعل قيمة العسل الغذائية والدوائية وتوفر الخلايا اللازمة والمراعي المتنوعة، والتي تقدم دخلاً جيداً لأصحابها، إلا أنها بدأت تتراجع مع تصاعد الحرب بعد 2012، شأنها شأن كثير من المهن التي فقدت أصحابها، وبدأت المناحل بالاختفاء تدريجياً من السهول والمراعي التي تشتهر بها.

وكانت محافظة إدلب تحتل المركز الأول في سوريا بعدد طوائف النحل، والتي كانت تقدر بأكثر من 90 ألف طائفة في 2011، وبلغ إنتاج المحافظة من العسل في ذلك العام، 550 طناً حسب إحصائية وزارة الزراعة في حكومة النظام، حيث تتركز تربية النحل في أريحا والدانا ومعرة النعمان وخان شيخون ودركوش، بل كانت تنتج أنواعاً متعددة من العسل.

وقال أبو أحمد السهو، مربي نحل في منطقة سهل الروج لـ سوريتنا: «إن تربية النحل في الماضي لم تكن ذات مشاكل وهموم كما هي اليوم، لتوفر الخلايا ومادة الشمع والأدوية اللازمة والمراعي المتنوعة وسهول التنقل بينها، أما اليوم فالظروف تشكل لنا تحدياً كبيراً، وغالبية المربين إما هجروا مهنتهم أو خفّضوا عدد خلايا النحل، وتحولت تربية النحل من مهنة رابحة إلى مشروع لا يكاد يسد احتياجات المربين في كثير من الأحيان، بل شكل عبئاً عليهم».

فقدان أنواع من النحل

يتابع أبو أحمد«أغلب أصناف النحل هجينة، سابقاً كنا نعتمد على النحل الأصيل كالإيطالي والأوكراني الذي يتميز بإنتاجه الوفير، لكن تربيته صعبة الآن، فهو يحتاج إلى جو معتدل، وكنا ننقله إلى مناطق الساحل في الشتاء».

كما يُربى النحل السوري الذي أثبت مقاومته للظروف المناخية والبيئية ومقاومته للدبور الأحمر، وله نوعان: السيوفي وهو شرس، والغنامي الأكثر هدوءاً، وهو صغير الحجم ولونه أصفر، ولكن إنتاجهما للعسل ليس وفيراً كالأوكراني والإيطالي.

ويتم استيراد ملكات التلقيح وإنتاج البيوض من تركيا أو من مناطق سيطرة النظام، والتي يبلغ سعر الواحدة منها 300 دولار أمريكي.

تكاليف عالية وأسعار ضئيلة

وتبلغ كلفة إنتاج كل 1 كغ من العسل حوالي 4000 في الوقت الذي يباع فيه بين 5000 - 6000 ليرة سورية، إضافةً إلى انخفاض إنتاجية الخلية الواحدة التي كانت تتراوح قديماً بين 7 - 8 كغ، بينما اليوم أصبحت تنتج 3 - 4 كغ من العسل، فضلاً عن صعوبة التصريف، حيث كان العسل السوري يُصدَّر لدول الخليج ولبنان، أما اليوم فقتصر الأمر على بعض المحلات الصغيرة والمشافي الميدانية التي تستخدمه كعلاج لالتهاب الكبد المزمن والالتهابات عامةً والحروق، بالإضافة للمصابين بمرض السكر.

وأوضح عبد القادر عثمان العامل في تربية النحل، أن «كلفة الإنتاج مرتفعة جداً، وقلة الإنتاج ترتبط بعوامل توفر المراعي الغنية بالزهور لجلب الرحيق، وارتفاع أجور النقل».

ويضيف عبد القادر «كنت أملك 100 خلية قبل ست سنوات، أما في الوقت الحالي تراجعت إلى 30 خلية وهذا بفعل الوفيات والأمراض، وهو حال الكثير من النحالين، وبالتالي تحولت تربية النحل من مهنة إلى مجرد عمل محدود الدخل».

تراجع أنواع العسل مع انحسار المراعي

يحتاج النحل للرعي في بساتين مختلفة ومتنوعة الزهور لإنتاج أصناف متعددة من العسل، لكن قلة المراعي وانحسارها شكلت تحدياً كبيراً للنحالين، يقول عبد القادر «كنا نذهب في الشتاء إلى الساحل حيث المناخ معتدل ودافئ، وهو ما يتناسب مع بعض الأنواع، وفي الصيف نتوجه إلى الرقة حيث يتوفر الماء والمراعي الجيدة، والتي تحوي شجرة الكينا على طرفي الفرات ووجود زهر القطن في شهري تموز وآب، أما عسل اليانسون فكان يتم الحصول عليه من مراعي ريف حماة وتلبيسة في حمص».

إلا أن جميع تلك المناطق بات من المستحيل التوجه إليها سواء بالجهة التي تسيطر عليها أو بالقصف الذي يطالها، الأمر الذي دفع الكثير من النحالين إلى تخفيض عدد الخلايا واقتصارهم على بعض المراعي في المناطق المحررة كريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي وإدلب، حيث تتركز زراعة حبة البركة وعباد الشمس ونبتة الحيجان التي تنمو بعد الحصاد.

وتتعدد أنواع العسل تبعاً لأنواع المراعي واختلافها كالأشجار والأزهار، وللنحل أيضاً دور في ذلك التنوع، إلا أنه هناك محدودية في إنتاج أنواع مختلفة من العسل في محافظة إدلب خلال الوقت الرهن، مع فقدان العديد من المراعي، فعسل الحمضيات كان ينتج من مراعي الساحل، وعسل القطن والكينا من مراعي الرقة، فيما اقتصر الإنتاج حالياً على عسل حبة البركة وعسل الحيجان واليانسون والشوكيات وعباد الشمس واللوزيات فهذه الأصناف مراعيها متوفرة إلى حد ما ضمن المناطق المحررة في إدلب وحماة.

انتشار الأوبئة وفقدان للأدوية

يتعرض النحل إلى كثير من الآفات والأمراض، وحول ذلك قال المهندس الزراعي أحمد عدلة من قرية كورين بريف إدلب: «إن الآفات التي تصيب النحل تنقسم إلى فيروسي، مثل تكيّس الحضنة، وبكتيري مثل تعفن الحضنة الأمريكي، وتكمن المشكلة الأساسية في مكافحته هو أن البكتيريا عبارة عن جراثيم تنمو عندما تتهيأ لها الظروف المناسبة، والتي تستطيع أن تظل حية لمدة 50 عاماً وضمن الخلايا القديمة للنحّال، وهذا المرض يصيب اليرقة (النحلة حديثة الولادة)، وتموت وهي في طور العذراء، لذلك فهو يختلف عن مرض تعفن الحضنة الأوروبي، الذي يؤدي إلى موت النحلة عندما يصبح عمرها 4 - 5 أيام، وهناك مرض الحلم والفاروا (القراد) وتتم بطرق غير كيميائية».

أما الحشرات التي تعتبر من أشد أعداء النحل فهي طائر الوروار الذي يعيش في مناطق شرق سوريا حول ضفاف الفرات ووجود المياه، ويفترس النحل أثناء طيرانه في الجو وكذلك يمنع سروحه بسبب صوته المميز، ويظل النحل قابعاً في خلاياه.

وكذلك الدبور الأحمر الشرقي الذي يهاجم النحل ويقوم بسرقة العسل واقتراس العاملات، والدبور الأصفر الغربي لا يقل خطراً على النحل من الدبور الأحمر.

وعن توفر الأدوية قال المهندس عدلة «هناك صعوبة كبيرة في تأمين ما يلزم لمكافحة الأمراض، والتي ارتفعت بنسبة عشرة أضعاف عن الماضي، وتأتي عن طريق النظام، وبالتالي من المرجح أن يرتفع سعرها إلى خمسة أضعاف. هذا إن سمح النظام بعبورها إلى مناطق سيطرة المعارضة، أو ربما تكون الأدوية التركية هي البديل في بعض الأحيان، والتي تعتبر سيئة ورديئة في غالب الأحيان فضلاً عن ارتفاع سعرها».

ولا تقتصر التحديات والصعوبات التي تواجه مربي النحل على قلة المراعي وفقدان الأدوية وارتفاع أسعارها، بل تعدى الأمر ذلك إلى صعوبة تأمين مادة الشمع اللازمة لعمل إطارات خلايا النحل، فلا يوجد سوى معمل واحد في بلدة سرمدا لإنتاج الشمع، وكذلك ارتفاع أسعار الخلايا الفارغة، وتبقى عملية نقل وترحيل النحل من مكان لآخر التحدي الأكبر للمربين، بسبب استهداف السيارات، وارتفاع أسعار المحروقات.

أوجه مختلفة للتلاعب بالعسل

هناك طرق كثيرة لغش العسل كما يرى محمد السعيد وهو نحال وتاجر عسل من قرية اللج بريف إدلب «فمنهم من يضيف محلول السكر للعسل، ومنهم من يضيف العسل الأسود، وثالث يضيف الماء في بعض الأحيان. أما البعض فيرى أن الغش محصور في تغذية النحل على السكر بدلاً من رحيق الأزهار، ومنهم من ربط لون العسل بالغش، لكن ذلك ليس مقياساً؛ فاللون يختلف بحسب طبيعة المرعى، ومما قد لا يعرفه البعض أن عسل الحمضيات يكون لونه أصفر فاتحاً، وعسل اليانسون لونه غامق، وآخرون اعتقدوا أن تجمد العسل في الشتاء هو دليل على أن العسل مغشوش، إلا أن ذلك أيضاً لا يعتبر مقياساً، فعسل القطن يتجمد حتى لو كان غير مغشوش. كل ذلك يتعلق بنوعية المراعي».

أما طرق كشف الغش، فتكون مخبرياً عن طريق التحاليل والاختبارات، أو عن طريق الخبرة الشخصية والاحتكاك بالعسل والنحل، وبعضهم اتبع طرق بسيطة كطلاء ورقة بيضاء عادية بالعسل ومن ثم حرقها فإذا انطفأت يكون العسل جيداً؛ فهو بخلاف السكر لا يحترق.

جفاف بحيرة الرستن يهدد الثروة السمكية والأسعار ترتفع ثلاثة أضعاف

سوريتنا برس

عمد النظام إلى خنق المناطق المحاصرة بمختلف الوسائل، ومن ضمنها التضييق على مصدر الغذاء والرزق للسكان المحاصرين، ليقوم بتجفيف بحيرة الرستن، عبر منع تدفق مياه نهر العاصي من بحيرة قطيني، إضافة إلى فتح منافذ التصريف للسد، ما ساهم بتراجع مهنة صيد الأسماك في مناطق ريف حمص الشمالي، بعد انحسار مياه السد.

ولعل السبب الرئيسي الذي ساهم في تراجع مهنة صيد الأسماك في بحيرة الرستن، إتلاف مفاقس بيض الأسماك في البحيرة بعد إفراغها من المياه.

وقال مدير مركز القمح التابع لوحدة تنسيق الدعم في برنامج الأمن الغذائي السوري في الرستن عثمان أيوب لـ سوريتنا: «إن قوات النظام تعمدت إفراغ مياه بحيرة الرستن تزامناً مع وضع الأسماك لبيوضها، بهدف حرمان المحاصرين من الأسماك ومياه الري، وكان ذلك في شهر نيسان موعد بيض الأسماك، الأمر الذي أدى إلى تلف وهلاك بيوض الأسماك التي وضعتها».

في حين يرى أحمد غالب (مزارع من الرستن) أن «الهدف من فتح منافذ التصريف للسد باتجاه محافظة حماة غمْرُ الجسور والمعابر، إضافة إلى غمر الأراضي الزراعية المجاورة لنهر العاصي، بغية إتلاف المحاصيل الزراعية وتجفيف البحيرة التي كانت تؤمن مياه الري والأسماك للسكان».

وتمتد البحيرة مسافة 10كم غرب المدينة، لتنتشر على ضفافها العديد من القرى وهي: (جرجيس، غرناطة، الزارة، وكيسين)، بكمية استيعاب تقارب الـ 250 مليون متر مكعب.

وبعد جفاف شبه كامل لبحيرة الرستن وظهور المعالم العمرانية في قاعها، تجمعت هذا العام بعض مياه الأمطار في البحيرة لتشكل منسوب مياه ضئيلاً جداً. وهنا ظن الأهالي أن المياه بدأت تعود إلى البحيرة ومنسوب المياه فيها بدأ يرتفع، وهذا ما نفاه أيوب، حيث أكد أن المياه لم تعد الى البحيرة، وهو خطأ وقع فيه الأهالي والصيادون.

فقدان أنواع عديدة من الأسماك

عمل سكان مدينة الرستن خلال الفترة التي سبقت جفاف البحيرة، على إنشاء مسامك خاصة في المنطقة معتمدة على مياه بحيرة الرستن.

مزارع في أرضه على ضفاف بحيرة الرستن بعد جفافها | سوريتنا

يرى محمد الحسن أحد مربي الأسماك في الرستن أن لتربية الأسماك «أهمية اقتصادية كبيرة، وقد حققت اكتفاءً ذاتياً للسكان في ظل الحصار المفروض منذ أربع سنوات».

وتشتهر مناطق حمص بأنواع متعددة من الأسماك، وأكثرها رواجاً سمك (الكرب) الذي أطلق عليه الأهالي اسم (الناصري)، وتعود سبب التسمية إلى جمال عبد الناصر الذي تأسست البحيرة في عهده زمن الوحدة بين سوريا ومصر عام 1985.

وفي ظل الحصار المفروض، باتت كمية الأسماك في الأسواق قليلة نتيجة نفوق أعداد كبيرة من السمك وتلف البيوض، وما يوجد في السوق من أسماك يتم اصطيادها من خلال الصيادين الذين أجبرتهم الحاجة على المغامرة من خلال الصيد في المناطق البعيدة وغير المكشوفة عن قوات النظام.

هذا الأمر أدى إلى فقدان أنواع عديدة من السمك، وارتفاع أسعار السمك المتوفر ثلاث مرات في ريف حمص الشمالي، حيث كان سعر الكيلو منه قبل تفريغ البحيرة يتراوح بين 400 ـ500 ليرة، في حين ارتفع بعد قتل الأسماك والبيوض إلى أكثر من 1,800 ليرة سورية.

عزوف الصيادين عن العمل

كما أدت العمليات العسكرية إلى عزوف السكان عن مهنة صيد الأسماك وتربيتها.

يقول عثمان أيوب «تراجع الإنتاج المحلي بنسبة 90 ٪، بسبب نقص المياه اللازمة للتربية في المسامك الخاصة، وعدم تمكن المربين من الوصول إلى ضفة السد، نتيجة القصف وعمليات القنص».

وكانت آخر إحصائيات مديرية الزراعة التابعة للنظام، أشارت إلى تراجع الثروة السمكية بشكل كبير، وسجلت الإحصائية لعام 2014 إنتاج 4.486 طناً من السمك توزعت بين2.258 طناً من الأسماك البحرية و2.126 طناً من أسماك المزارع، إضافة لـ 57 طناً من أسماك السدود والبحيرات.

وتدل الإحصائية على تدهور الثروة السمكية وتأثرها الكبير بالحرب السورية، حيث سجلت إحصائيات عام 2010 إنتاج 12770 طناً من الأسماك توزعت بين 2956 طناً من الأسماك البحرية، و7348 طناً من أسماك المزارع، فيما بلغ إنتاج مسامك السدود من العام نفسه نحو 2436 طناً؛ أي: إن الفارق بإنتاج أسماك السدود والبحيرات بلغ 2879 طناً.

رئيس مجلس إدارة مدينة إدلب:
نتولى الرقابة على المجلس المدني ولا نُعنى بالأمور الأمنية

بعد خروج مدينة إدلب عن سيطرة النظام قبل عامين، توقفت عن العمل ما يقارب 20 مؤسسـة حكومية كانت تخدّم ما يقارب مليون نسمة من أهالي محافظـة إدلب، وفقد عشـرات الآلاف وظائفهم، وباتوا يبحثون عن سـبل عيشٍ جديدة، وما زاد الأمر سوءاً موجات النزوح الداخلي إلى المناطق الأكثر أمناً جراء القصف المسـتمر، وكان لزاماً إيجاد مؤسسـة مدنية تقوم بإدارة شؤون مدينة إدلب ومناطق أخرى خرجت عن سيطرة النظام في المحافظة، ليتم تشكيل مجلس إدارة إدلب في نيسان من العام 2015.

وتولـت الإدارة عقـب تشـكيلها مهمة إعادة الحيـاة إلى الجوانـب الخدمية للمدينـة، في ظـل معوقات عـدة، أبرزها سـلطة الفصائـل المتعددة في المدينة، وظهور مؤسسات مدنية بتسميات مختلفة ومهام متعددة.

سـوريتنا زارت مجلس إدارة إدلب، والتقت بالأسـتاذ «عبيدة سـحاري» الذي يتولى رئاسـة الإدارة منذ تأسيسـها، وطرحت عليه عدداً من الأسـئلة حول إدارة المدينة وتخديمها والصعوبات التي تواجههم.

حاوره صهيب مكحل

| بدايـةً أود أن أعرف كيف نشـأت إدارة إدلب؟ وما هي طبيعة عملها؟ وما خطط النهوض بالواقع الخدمي بالمدينة؟

| | أدى انحسار سـلطة النظام عن محافظة إدلب إلى إحداث فـراغ إداري كبير في العديد من البلدات والقرى، وشـجعَ النصر العسكري لفصائـل جيش الفتـح العسـكرية مجتمعة علـى استنسـاخ النصـر علـى كل الأصعدة الإدارية منها والخدمية، فكان تشـكيل إدارة إدلب بمثابة اللبنة الأولى لتأسيس كيان دولة جديدة على المَدى البعيد.

وعملـت إدارة إدلـب فـي أول انطلاقتها على التنسـيق والتعـاون فـي المجـالات المدنية والسياسية والعسكرية للضغط على النظام وإيصال رسالة له والدول التي تسانده، بحيث تتضمن هذه الرسـالة قدرة الشعب السوري على قيادة نفسـه بنفسـه بعيداً عن سلطة الأفـرع الأمنيـة الخمـس لتغيير حسـاباتهم ودراستها من جديد.

وعملـت إدارة إدلب منذ تشـكيلها على وضع الخطـط وترتيبهـا بما يتناسـب مـع الحاجة الماسـة لهـا وإدراجهـا تحت مسـمى «الأمن الاقتصادي»، ونجاح إدارة إدلب مرتبط بمدى التوافق بين القوى العسكرية والمدنية.

ومـن أبـرز المشـاريع التـي قمنا بهـا، كان تفعيـل قطـاع التعليم فـي محافظـة إدلب والانتقال إلى المشاريع المستدامة، فمنظمة اليونيسـيف ذكرت في تقريرها الصادر عام 2015، أن ٪59 من منشـآت التعليم في إدلب لحق بها ضرر كلـيٌ أو جزئيٌ، والكثير منها اسـتُخدم كملاجـئ ومراكز إيـواء للنازحين الفارين من ويلات الحرب.

لذلـك كان لزامـاً علـى إدارة إدلـب الحـدّ مـن الحضـور الخجول لأعداد الطـلاب في المدارس التعليميـة من خـلال مديرية التربيـة والتعليم الحـرّة، التي اسـتجابت لنسـبة تراجـع الطلاب علـى المـدارس ونفـذت عـدة مشـاريع علـى الصعيـد التربوي، منها اسـتجرار الدعم المادي وفتح أبواب مسابقات التعيين، ومشروع التعليم الفعّال الذي يستهدف أكثر من 15 ألف طفل.

وعلـى الصعيـد الجامعي كرسـت إدارة إدلب اهتمامهـا وجهدها لإنجاح المشـروع، بعد أن باتت جامعة النظام حلمـاً صعب المنال على طلابنـا ممن هم في سـن الخدمة الإلزامية، حيث تم افتتاح جميع الكليات والمعاهد، وتم إنشـاء كليات جديدة لم تكن مـن قبل مثل: الهندسة، والصيدلة، وطب الطوارئ، وتجهيز المخابر الطبية، واسـتقبلت جامعة إدلب هذا العـام مـا يقـارب 7 آلاف طالـب وطالبة في مختلف الأقسام، والأعداد مرشحة للازدياد.

ومـن الخطط أيضـاً تحوّل المؤسسـات من مسـتهلكة إلـى منتجـة، وهذا ليـس بالأمر السـهل، فإعـادة تفعيل 20 مؤسسـة كانت متوقفة بشكل كامل أمرٌ في غاية الصعوبة، ولكن من خلال مكاتـب إدارة إدلب تم تذليل الصعوبـات، وأمثلة ذلك مديريـة الاتصالات التـي أجهـدت الإدارة العامة ماليـاً في بداية انطلاقهـا من صيانة لأبراج الاتصال وصيانة للشـبكات الأرضيـة، أما اليوم فقـد أصبحت مؤسسـة منتجة، فبريـد الهاتف يحوي قرابة 30 ألـف مشـترك أرضي برسـم جباية 500 ليـرة سـورية للشـهر الواحـد، إضافـة إلـى تفعيل بوابات الإنترنت التي تتراوح أسعارها مـن 2000 ليـرة إلـى 5 آلاف ليـرة سـورية، ويتقاضى الموظفـون رواتبهم من المديرية نفسها ويُحول الفائض إلى خزينة الإدارة.

والأمـر نفسـه يتعلـق بموضـوع النظافـة، حيث تـم تفعيل بلدية إدلب بعد اليوم الثالث للتحريـر، وبالرغم من القصف المسـتمر إلا أنها اسـتطاعت أن تثبت نفسـها، وتعمل من خـلال كادرها المؤلف من 200 عامل نظافة، على تولي شؤون النظافة في المدينة.

بالنسـبة للخطط المسـتقبلة فـإن من أهم البنـود التي تـم وضعهـا للنهـوض بالواقع الخدمـي والاقتصـادي للسـكان، تنميـة المشـاريع الصغيرة وتشـجيعها، كالمشاريع التعليميـة المجانيـة بأقل التكاليـف المالية، وإزالـة العقبـات التـي تمنـع توحيـد العمل المؤسسـاتي والعمـل علـى تظافـر الجهود المشـتركة، ورفع قدرة الاكتفـاء الذاتي في المؤسسـات العاملـة وتوفيـر فـرص عمـل وسبل عيش جديدة للسكان.

| ما المناطق التي تشـرف عليها «إدارة إدلـب»؟ وكيـف تُتـم إدارتهـا ومتابعة مشاكلها؟

| | بعد اتسـاع رقعـة انتصارات جيش الفتح الجغرافية من محافظة إدلـب، يمكن القول: إن الصلاحية الجغرافية لإدارة إدلب تمتد من إدلـب المدينة وحتـى محمبل، بمـا فيها من مؤسسات خدمية كالأفران والماء والكهرباء.

وتتم إدارة تلك المناطق من خلال سلّم إداري تتبع له جميع المناطق المذكورة، وتضم كلّ منطقة مجلساً إدارياً يتولى الشؤون الداخلية لمنطقته، على أن يعود لإدارة إدلب بالقرارات الهامـة الصادرة عنه، فيما تم منحه صلاحية إصدار القرارات العادية.

ولكـن صلاحياتنـا الجغرافية هـذه، لا يعني أننا نرفض أيـة قرية مجاورة تقدَّمت بطلب إلينا، فقي نهايـة الأمر تلك المناصب لخدمة المسـلمين ولا حـدود لذلـك فـي الإسـلام، وتكون المساعدة على قدر المستطاع.

أما باقي القرى المحـررة في محافظة إدلب، فيتولى شـؤونها مجالس محلية مُنتخبة من أبناء القرية نفسـها، وتتبع للحكومة المؤقتة أو مجلس محافظة إدلب.

| تـم تشـكيل مجلـس مدنـي لإدلـب، بالإضافـة لأن المدينـة تضـم فعاليـات عـدة كمجلس الشـورى ومجلـس الأعيان ومجلـس المحافظة والبيت الإدلب، ما هي صلاحياتكم بينها وما طبيعة علاقتكم بها؟

| | تـم تسـليم المجلـس المنتخـب معظم مؤسسـات المدينة وبعضها الآخر بالتنسـيق معـه، كالكهرباء والإمـداد والتموين، ويتمتع مجلـس مدينـة إدلـب بسـلطة نافـذة فـي المؤسسـات التابعة له، ولإدارة إدلب سـلطة الرقابة والطعن على القرارات الصادرة عنه.

وهنـاك قاعـدة تقـول: «إن نجاح أيـة هيئة حكم مدنية في إدارة شـؤونها مرهون بمدى قدرتهـا على إنهاء حالـة الفصائلية وتكوين جسم مدني قادر على تأمين أبسط مقومات الحياة للمجتمعات المحليـة»، إلا أن المناطق المحررة في الشمال السوري باتت على حافة الانهيار الاقتصادي بسبب التفرّد بالقرارات.

وما تسعى إدارة إدلب إليه هو تشكيل نموذج إداري يُحتذى به في كامل المناطق المحررة بعيداً عن تعدد المسـميات والهيئات الإدارية بغض النظر عن مـدى التعاون المتبادل بين تلك المجالس واختصاصاتها.

ويعتبر مجلس محافظة إدلب السـلطة الأعلى في المناطق المحررة بإدلب، بينما في مناطق «جيـش الفتـح» يعتبـر «مجلـس الشـورى» السلطة الأعلى والذي لا تعلو عليه أيّ سلطة.

شكل مجلس شورى جيش الفتح «إدارة ادلب» في آب من العام 2015 لإدارة شؤون المدينة.

وتسلم رئاسة الإدارة أولاً عبد السلام حمدون من بلدة بنش، إلا أنه استشهد في معركة حلب الكبرى، ليتم بعد ذلك تعيين عدة أشخاص بشكل متتالي، لمدة ستة أشهر لكل شخص من قبل مجلس الشورى، الى أن تم تعيين عبيدة سحاري قبل شهرين لرئاسة مجلس «إدارة ادلب».

مجلس محافظة إدلب هو السلطة الأعلى في المناطق المحررة بإدلب، بينما في مناطق جيش الفتح الجغرافية يعتبر مجلس الشورى السلطة الأعلى، ولا تعلو عليه أيّ سلطة، ولإدارة إدلب سلطة الرقابة والطعن على القرارات الصادرة عن مجلس إدلب المدني

من الصعب تشكيل جسم إداري واحد في كاملً محافظة إدلب؛ فلكل رقعة جغرافية قوتها العسكرية التي ترفض التنازل عن السلطة والاندماج في هيكل واحد.

ويتألـف الهيـكل الإداري فـي المدينـة مـن «مجلس شـورى الفتـح»، الـذي تنبثق عنه: إدارة إدلـب والقـوة التنفيذيـة والمحاكـم القضائية وهيئـة الدعوة والأوقـاف، وتعتبر جميعهـا متسـاوية مـن حيـث السـلطة والصلاحيـات وتخضـع جميعهـا لمجلـس الشورى، وتأتي بعد «إدارة إدلب» المؤسسات المدنيـة الأخـرى، وهي السـلطة الأدنى في الهرم الإداري.

| لماذا لا يتم حل كل تلك المؤسسـات والفعاليـات، وتشـكيل مجلـس واحـد لتولي كل المهام؟ ما العائق في ذلك؟

| | المتوافـق عليـه أن الإنجـاز العسـكري يرافقه وجود قوة عسكرية قادرة على ضبط وحماية الأعمال الإدارية، وهذا الأمر أدى إلى اندمـاج العسـكرة بالعمل المدنـي وصعوبة اتخاذ القرار المناسب.

مـن الصعب تشـكيل جسـم إداري واحد في كامل محافظـة إدلب؛ فلكلٍ رقعـة جغرافية قوتهـا العسـكرية التي ترفـض التنازل عن السلطة والاندماج في هيكل واحد.

علـى سـبيل المثـال عندمـا توحـدت جميع الفصائل العسـكرية المقاتلـة على الأرض، تحـت غرفة عمليات جيـش الفتح، تم توحيد العمل نحو مسار واحد، والنتيجة كانت تحرير مئـات الكيلومتـرات خـلال فترة وجيـزة من محافظـة إدلب، وهكذا يحتـاج العمل الإداري إلـى التوحدّ ونبذ التفرقة للوصول إلى فكرة أن الهيئـات المحليـة قـادرة علـى إدارة هذه المناطق بعيداً عن الظلم.

كمـا أن الظـروف تتغيـر تبعـاً لـكل مرحلة، ويرتطم نهوض أي مؤسسـة مدنية بعوائق عـدة كإدارة المناطـق مـع قـوى الفصائـل العسكرية، ورفض التقبل المجتمعي للإدارة الجديـدة، وتعتبـر قضايـا الأمـن الغذائـي والمائـي من أبرز العوائق التي تواجهها إدارة إدلب؛ فشـح الكهرباء ونقص الوقود وارتفاع أسعاره ساهم في خلق مشكلة وصول المياه للسـكان بشـكل يومي، وهذا الأمر لا يتقبله الكثيرون.

| ما علاقة إدارة إدلب بجيش الفتح؟ وهل الأخير من يتخذ القرارات في الإدارة؟

| | أؤكـد علـى أن إدارة إدلـب إدارة مدينـة وليسـت عسـكرية، والقرارات الصادرة عنها تصدر عن مجلس إدارة مدني يختص باتخاذ القـرارات، ويتولـى مندوبـو الفصائـل فـي جيش الفتـح مهمـة التشـاور والرقابة على تلك القرارات.

| ماذا عن العاملين والموظفين في الإدارة؟

تضـم إدارة إدلب ما يقـارب 700 موظف في مختلف المديريات التابعة لها، وتم اختيارهم عن طريـق مكتـب المـوارد البشـرية فيها، ويتـم الاختيار من خلال مسـابقات التوظيف بناء على الحاجات والمؤهلات، ولا يخلو الأمر من وجود بعض الأخطاء في قرارات التعيين، ويجري العمل على تلافي هذه المشاكل من خلال دراسـة هيكلية المديريات والشـهادات العلمية للموظفين.

وجزء منهم ممن فقـدوا أطرافهم أو أصيبوا فـي المعارك أو فـي عمليـات القصف حتى، وكان واجبـاً علينـا أن نمنحهـم الحـق فـي التعييـن، نظـراً لحالتهـم الحرجـة، ويتـم التعيين حسب نوع الشهادة العلمية ويُصنف في الفئة الوظيفية على أساسها.

ويتـم وضع الخطط العامـة للإدارة من خلال مكتب التخطيط المختص، ويضم أشـخاص مؤهليـن أصحـاب خبرات علمية قـادرة على تقديم الدراسـات الأمثل للمشـاريع الخدمية والإنتاجية.

| شـهدت مناطـق إدلب وريفهـا حالة متصاعـدة من الفلتان الأمني وانتشـار السـلاح بيد المدنيين، وزيـادة حوادث الخطف والسـرقة والاقتتـال. هل قامت إدارة إدلـب بأي إجـراءات لضبط الأمن وحمايـة المواطنيـن وإنهـاء المظاهر المسلحة؟

| | إدارة إدلـب تختـص في الأمـور الإدارية فقط، ولا تُعنى في الأمور الأمنية، فظاهرة فوضى السـلاح والخطف تتـم معالجتها عن طريق القوة التنفيذيـة، ويتلخص دور إدارة إدلب في تحويل الشـكايات المقدمة إليها بما بخص أعمال السرقة للقوة التنفيذية للقيام بالإجراء المناسب.

خلال اعمال تأهيل طريق الإسعاف الواصل بين مدينة إدلب وأتوتستراد باب الهوى الذي نفذته إدارة إدلب

بعد وصوله إلى نسب مرتفعة:
مؤشر الطلاق في الغوطة الشرقية ينخفض تدريجياً

أرخت ظروف الحرب في سورية بظلالها على طبيعة العلاقات الزوجية وأثّرت فيها بشكل كبير، في ظل زيادة الخلافات بين الزوجين والتي تطورت في كثير من الأحيان إلى الطلاق، الذي زادت نسبته في الغوطة الشرقية المحاصرة منذ خمس سنوات نتيجة عوامل مختلفة، لكنها عادت للانخفاض مجدداً هذا العام.

غياب أبو الذهب

صورة تعبيرية من الغوطة الشرقية | عدسة شاب دمشقي

وشهدت الغوطة الشرقية في العام الماضي ارتفاعاً في نسب الطلاق، حيث سجلت محكمة الغوطة الشرقية 600 قرار قضائي، منها 250 حالة طلاق و112حالة خلع. رئيس المحكمة القاضي أبو أشرف قال لـ سوريتنا: «إن هذه النسبة المرتفعة كانت شاذة لعدة أسباب، أهمها أن عام 2016 شهد إنهاء أغلب الدعاوي المتراكمة منذ أن توقفت محاكم النظام عن العمل في الغوطة الشرقية نهاية عام 2011».

حالات الطلاق تنخفض إلى 4 %

أما النصف الأول من هذا العام فقد شهد انخفاضاً ملحوظاً بعدد حالات الطلاق، فرغم تردي الأوضاع الاقتصادية في الغوطة الشرقية والتهجير، إلا أن نسب الطلاق كانت منخفضة هذا العام مقارنة بمناطق النظام والمناطق المشابهة في العالم كاليمن والعراق، أو حتى مقارنةً بالغوطة قبل الثورة مع الأخذ بعين الاعتبار فرق عدد السكان.

وقال القاضي أبو أشرف: «إن حالات الزواج المثبتة في المحكمة في النصف الأول من هذا العام وصلت لـ 2218 عقد زواج مقابل 77 حالة طلاق و48خلعاً؛ أي: إن النسبة لا تتجاوز الأربعة بالمئة، بينما كانت تتجاوز النسبة 16 ٪ قبل بدء الثورة».

وأرجع القاضي أبو أشرف، الذي عمل في محكمة الأحوال الشخصية في عربين بين عامي 2006 و 2011، هذا الانخفاضَ إلى تغير المفاهيم الاجتماعية وقبول النساء في الغوطة الشرقية، ولو على مضض، موضوع تعدد الزوجات، إضافةً إلى انعدام الدور الهدّام للمسلسلات التلفزيونية نتيجة انقطاع التيار الكهربائي منذ ست سنوات»، ويضيف أبو أشرف «إن أغلب أسباب الطلاق كانت بسبب المسلسلات التلفزيونية في تلك الفترة».

التهجير أبرز المسببات

وأكد القاضي الشرعي في محكمة الغوطة الشرقية، أبو بكر ليلى لـ سوريتنا أن «التهجير وآثاره الاقتصادية كانت أهم عوامل الطلاق بشكل عام والخلع بشكل خاص، فنسبة الخلع كانت كبيرة، طلب المرأة للطلاق مقابل التنازل عن المهر أو إعطاء الزوج مبلغاً مالياً مقابل الطلاق)، مقارنة بحالات الطلاق».

وأرجع القاضي أبو بكر ارتفاع هذه النسبة بين المهجرين حصراً إلى «اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهذه العائلات بعد تهجيرها، عما كانت عليه قبل ذلك».

من جهته أبو محمود من بلدة دير العصافير المهجرة تحدث عن العلاقة الممتازة بينه وبين زوجته قبل التهجير، ليضيف «هذه العلاقة تغيرت بعد أن هجرتهم قوات النظام من بلدتهم، فاضطر للسكن في بلدة جسرين مع أخويه ووالدته في منزل واحد، وهنا بدأت المشاكل وازدادت مع عدم قدرته على الانفاق بالمستوى الذي كان ينفقه قبل التهجير، ولا سيما أنه بلا عمل. ونتيجة ظروفه السيئة طلبت زوجته الخلع وتجاهلت طفليهما وانتهت العلاقة بالمخالعة».

الزواج المبكر في الغوطة يعود رغم سوء الواقع المعيشي

كما يعتبر صغر السن عند الزواج أحد الأسباب التقليدية للطلاق، وكاد الزواج المبكر أن ينتهي قبل بدء الثورة، لصعوبة متطلبات الحياة، التي تحتاج من الشاب سنوات طويلة من العمل لتأمين المنزل ومصاريف الزواج، لكن الآن الحالات تزداد من كلا الطرفين الذكور والإناث، بشكل كبير بين سكان منطقة المرج وانتقلت منهم إلى سكان الغوطة الشرقية نتيجة الاحتكاك المباشر.

وبالرغم من تردي الأحوال الاقتصادية بشكل كبير، وتأخر سن الزواج، إلا أن التساهل بأمور المهور وانخفاضها وتأجيل قبضها وسهولة الحصول على مسكن «السكن في منازل الأقارب الموجودين خارج الغوطة»، شجّع الشبان على الزواج المبكر والذين لا يتجاوز عمر بعضهم 16 سنة.

وأكد القاضي الشرعي في محكمة الغوطة أن «70 ٪ من المتزوجين الذين رفعوا دعاوي في النصف الأول من هذا العام تحت سن العشرين، فاجتماع صغر السن مع تردي الوضع الاقتصادي فاقم المشكلة».

كما أن هناك أسباباً أخرى تساهم في حدوث أي حالة طلاق في الغوطة، منها ما هو تقليدي كالعقم وعدم التفاهم واختلاف الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطرفين، ومنها ما هو غير تقليدي يرتبط بالظروف الطارئة على الغوطة الشرقية.

مجلس التحكيم العائلي

من جهة أخرى تم إيجاد مكتب يُدعى «مجلس التحكيم العائلي» من قبل محكمة الغوطة لحل المشاكل الزوجية قبل رفعها للقضاء، وهو يتبع لمحكمة الأحوال الشخصية ويشرف عليه أشخاص من ذوي الخبرة القانونية والشرعية، وممن يمتلكون مكانة في المجتمع للعب دور في الصلح.

وأكد مدير مكتب مجالس التحكيم العائلي أبو محمود طالب أن «الهدف الأساسي من المكتب التخفيف عن القضاة، على أمل أن يتم الصلح فيها بسهولة ضمن المكتب دون الحاجة إلى رفع الدعاوي إلى القضاء، كما أن اعتماد المكتب على أشخاص لهم مكانتهم ساهم في قبول الزوجين بالحكم والرضوخ له».

كما أشار القاضي الشرعي أبو بكر ليلى إلى «ضرورة التوعية قبل الزواج، وطالب بإجبار المقبلين على الزواج بالخضوع لدورة لتوعيتهم وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وشرح طبيعة العلاقة الزوجية المختلفة عن باقي العلاقات الاجتماعية، وقد أجرت الهيئة الشرعية لدمشق وريفها مثل هذه الجلسات إلا أنها كانت اختيارية ولم تستمر».

مقتل طفل سوري بجريمة مروعة في الأردن

عائلة الطفل أثناء الصلاة عليه وتشييعه | صحيفة الغد الأردنية

سوريتنا برس

شُيِّع جثمان الطفل السوري الذي قُتل في الأردن بعد اغتصابه وذبحه ورميه في منزل مهجور وسط العاصمة عمّان، وذلك من مسجد الإمام أبي حنيفة النعمان بحضور المئات، وسط غضب في الشارع الأردني الذي استنكر الجريمة المروعة.

ونشرت صحيفة «الغد» الأردنية، مقطع فيديو لتشييع الطفل الضحية، وتعالت أصوات مطالبة بإعدام المجرم، فيما ظهرت والدة الطفل وقد فقدت وعيها أثناء وصول جثمان طفلها إلى المسجد.

وتمكنت السلطات الأردنية من إلقاء القبض على القاتل، دون أن تذكر اسمه أو جنسيته، عبر الكلاب البوليسية التي استدلت على شخصية المتهم، بعد أن تتبعت أثر الضحية من مسرح الجريمة في منزل مهجور وحتى شارع رئيسي في مخيم الحسين.

وبعد التقاط العينات والبصمات من مسرح الجريمة، تبين أن إحدى البصمات تعود للمتهم، استناداً لقاعدة البيانات في إدارة المختبرات والأدلة الجرمية، خاصةً أن المتهم من ذوي الأسبقيات ولديه بصمات محفوظة في المختبرات الجنائية.

وأشارت الصحيفة إلى أن قوات الأمن لم تتمكن من إجراء تمثيل الجريمة، بسبب تجمهر المواطنين قرب مسرح الجريمة، ومطالبتهم بإعدام المتهم، حيث أوقف المدعي العام المتهم أسبوعين في سجن الجويدة على ذمة التحقيق في إطار تهمتي القتل العمد وهتك العرض.

وقد كان الطفل السوري (7 سنوات) ينتظر عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل شقيقه الأصغر قبيل فجر الجمعة الماضية؛ حيث التقاه المتهم الذي كان بحالة سكر واستدرجه للمنزل المهجور وحاول الاعتداء عليه جنسياً، لكن الطفل قاومه وبعدها رطم رأسه بجدار المنزل، وأدى ذلك إلى حدوث نزيف في الرأس ثم اعتدى عليه جنسياً.

وبعد ذلك قرر المتهم إنهاء حياة الطفل كي لا يكتشف أمره، فقام بكسر كوب زجاجي واستعمل قطعة منه، ونحر بها الطفل، وفق إفادة المتهم أمام مدعي عام الجنايات الكبرى عصام الحديد.

في حين قال عم الطفل: «إن المتهم قام بفقء عيني الطفل بعد أن اعتدى عليه جنسيا وقتله ذبحاً باستخدام قطعة زجاج».

«ارفعوا أيديكم عن الرياضة السورية الحرة» حملة تطالب الائتلاف برفع يده عن الرياضة

سوريتنا برس

أطلقت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، حملة تحت عنوان «ارفعوا أيديكم عن الرياضة السورية الحرة»، والتي توجهت بها ضد الائتلاف الوطني المعارض، منتقدين من خلالها محاولة الأخير تخريب العمل المدني، وتدخله في شؤون الرياضة، رغم عدم وجود أية نشاطات رياضية مسبقة له.

ودعماً للحملة أصدرت الاتحادات والمكاتب التنفيذية التابعة إلى الهيئة السورية للرياضة والشباب، بيانات تؤكد من خلالها التزامها بالعمل ضمن مظلة الهيئة الرياضية والتي تتبع بدورها إلى الحكومة السورية المؤقتة.

ورفضت تلك البيانات الاعتراف بما يسمى «اللجنة الأولمبية السورية» التي أوعز بتشكيلها بعض أعضاء الائتلاف منذ العام الماضي، وتم إيقاف عملها مرتين بعد التأكد من التجاوزات القانونية والأخطاء الإدارية في الطرح والمضمون.

وقال رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب محمد ظلال المعلم لـ سوريتنا «بعد أن قام الائتلاف بإيقاف نشاط اللجنة الأولمبية السورية التي قام بتشكيلها العام الماضي، عاد مجدداً في شباط الفائت إلى تشكيل لجنة أولمبية جديدة، ما دفع الهيئة العامة للرياضة باعتبارها ممثلاً وحيداً للرياضة الحرة، إلى إطلاق حملة تطالب الائتلاف بإيقاف تدخله في النشاطات الرياضية».

الائتلاف غير مؤهل للقيام بأي نشاط رياضي

وأضاف المعلم «وعقب إطلاقنا الحملة طلب منا الائتلاف إيقافها، وأنه سيقوم بحل الموضوع، وبالفعل تجاوبنا مع ذلك وأوقفنا الحملة ثلاثة أسابيع، إلا أننا لم نتلقَ أي خطوات ملموسة من قبل الائتلاف لحل هذا الموضوع، لذلك أعدنا إطلاق الحملة مجدداً قبل أسبوعين، إلا أن الائتلاف امتنع عن إبداء أي رد فعل، واستمر في تشكيل لجنته الأولمبية التي ليس لها أي اعتراف، لمخالفتها جميع الشروط الدولية».

ووفق بيانات اتحادات وهيئات الهيئة العامة للرياضة، فإن تشكيل اللجنة الأولمبية، هو من اختصاص الهيئة الرياضية التي تعمل ضمن أروقة الحكومة المؤقتة، ولا يأتي تعيينها أو العمل بها أو إطلاقها من جهة سياسية وبدون أي تراتبية في العمل الإداري والتنظيمي، كما أن المجتمع الدولي لا يعترف الا باللجنة الأولمبية التابعة لنظام الأسد.

وأوضح رئيس الهيئة أن «الائتلاف يسعى من خلال تشكيل اللجنة الأولمبية إلى تحقيق مكاسب، من خلال اعتماد أعضاء له في مجال الرياضة، قد يستفيد منهم في الحصول على أصوات عند تشكيل أي هيئة أو أمانة تتبع له، بحيث تكون داعمة له، والهيئة العامة للرياضة لن تسمح بأية جهة ليس لها أي حضور رياضي أن تقوم بنشاطات باسم الرياضة الحرة، ولا سيما أن الهيئة العامة للرياضة والشباب، مُشكّلة منذ أربع سنوات ولديها 13 اتحاد رياضي في الداخل تابع لها، وخمس تنفيذيات، وحقق لاعبوها إنجازات في المحافل الدولية».

الهيئة العامة للرياضة معترف بها من الحكومة المؤقتة

وكانت الحكومة السورية المؤقتة قد أقرت النظام الداخلي للهيئة السورية للرياضة والشباب بتاريخ الـ 4 من أيار 2017 بعد مطابقة الأوراق والثبوتيات التي تمتلكها الهيئة ومناقشتها على مدار شهرين عبر لجنة رباعية مختصة بقرار الحكومة السورية المؤقتة.

وعقب ذلك أعلنت الحكومة السورية المؤقتة، الاعتراف الرسمي بالهيئة العامة للرياضة والشباب، بموجب القرار رقم /38/ الصادر عن رئاسة الحكومة، وبالتالي أصبحت الهيئة الممثل الرسمي والوحيد للرياضيين السوريين الأحرار في الداخل والخارج.

سَجِّلي واقعة الوفاة

لتوثيق أسباب الوفاة والحفاظ على حقوق الورثة

سَجِّل

صفحة **سجل** على فيس بوك

facebook.com/**SajjelSYR**

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني

أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

«الحمى المالطية» وباء خطير يُهدد سكان الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أكد المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية ارتفاع عدد الحالات المصابة بالحمى المالطية (داء البروسيلا)، ونشر تقريراً عن المرض وأسبابه وعدد الحالات التي بدأت بالازدياد مع ارتفاع درجات الحرارة والنقص الحاد في الأدوية بسبب منع قوات النظام إدخالها.

وقال مدير الصحة في الغوطة الشرقية الطبيب صخر الدمشقي لـ سوريتنا: «إن المرض ظهر في الغوطة مع بداية عام 2013 كمرض وبائي وتراجع خلال العامين الماضيين، إلا أنه عاود للظهور من جديد هذا العام. إن جميع الإصابات لا تظهر مباشرةً، لأن فترة خمول المرض تستمر في بعض الحالات لشهور والشخص لا يشعر به».

وانتشرت الحمى المالطية بشكل كبير عام 2014 وأصيب فيها أكثر من نصف سكان الغوطة الشرقية، نتيجة تناول مشتقات الحليب ولحوم الحيوانات المصابة بالمرض، ما أدى إلى خسارة الغوطة عدد كبير من قطيعها لعدم توفر اللقاح الخاص بالمرض للحيوانات.

تنتقل العدوى في أغلب الأحيان للبشر عند التعامل مع الحيوانات وملامسة إفرازاتها، أو عند تناول منتجات الحيوانات المصابة دون غليها بشكل جيد أو عدم طهي اللحوم أيضاً، وقال مدير مشفى «إنقاذ روح» الطبيب أحمد لـ سوريتنا: «إن ارتفاع أسعار المحروقات، دفع مصنّعي الألبان إلى تسخين الحليب وصنع اللبن منه دون غليه، وكذلك الحال بالنسبة للجبنة، وهذا الأمر يحتاج إلى توعية لصانعي الألبان، وإلا فإن أثره سيُشكل خطراً كبيراً على السكان، بالإضافة إلى وجود الأغنام والأبقار والماعز ضمن الأبنية السكنية».

تجدر الإشارة إلى أن أغلب مربي المواشي اضطروا إلى تربية مواشيهم ضمن الأبنية السكنية في المناطق التي نزحوا إليها؛ باعتبارها مصدر رزقهم الوحيد.

280 إصابة في حزيران والأعداد في تزايد

وأضاف الطبيب أحمد «إن مشفى إنقاذ روح استقبل الشهر الماضي 280 حالة إصابة بالحمى المالطية، والأعداد في تزايد طالما لم تُعالج الأسباب، والعلاج إهدار للوقت وللمواد الطبية التي شارفت على النفاد».

ويعالج المرض باستخدام الصادات الحيوية الخاصة، وغالباً ما تحوي أكثر من نوع، ويستمر العلاج لستة أسابيع على الأقل، ولا تختفي الأعراض مباشرةً بعد انتهاء العلاج، بل تحتاج في بعض الأحيان إلى عام، بحسب الطبيب أحمد، كما أن احتمال تعرض المريض للانتكاسة تصل إلى 20 ٪، وتطول احتمالية هذه الانتكاسة بين الثلاثة شهور والعامين.

وشرح الطبيب أحمد أسباب هذه الانتكاسة، موضحاً أنها «غالباً ما ترتبط بعدم الالتزام بالمدة المحددة للعلاج، فالمريض يشعر بالتحسن بعد أسبوعيين فيتوقف عن تناول الدواء ظناً منه أنه شُفي، كما أن استخدام أنواع من الصادات الغير فعّالة يؤدي لانتكاسة المريض، أما احتمال الإصابة من جديد فكبيرٌ جداً، وخاصةً أن الإصابة السابقة لا تعطي الجسم مناعة».

كما أنه لا يوجد لقاح مخصص للبشر لوقايتهم من المرض، ما يجعل إجراءات الوقاية الطريق الأقرب لتفادي المرض، وأهمها عدم استهلاك المنتجات الحيوانية إلا بعد أن تُطهى أو تُغلى بشكل جيد.

وأما فيما يخص الحيوانات نفسها، وهي المسبب الرئيسي للمرض، فلا بد من تلقيحها بشكل دوري، ولكن قوات النظام تمنع إدخال اللقاحات للبشر حتى تسمح بإدخالها للحيوانات.

طفل مصاب بالحمى المالطية في إحدى النقاط الطبية في الغوطة الشرقية | سوريتنا

طبيعة المرض وأعراضه

الحُمّى المالطية عدوى تصيب الانسان نتيجة انتقال البكتيريا المسببة للمرض «البروسيلا Brucella» من الحيوان للإنسان، ويصيب هذا المرض المواشي بشكل خاص، مثل البقر والماعز والغنم والجاموس والجمال، ثم ينتقل إلى الإنسان من خلال استهلاك الحليب ومشتقاته الملوثة بالبكتيريا أو من خلال الاتصال المباشر بالحيوان المصاب.

ومن أبرز أعراض المرض ارتفاع درجة حرارة الجسم وفقدان الشهية ونقص الوزن وصداع بالرأس وألم بالمفاصل، ويعتبر تشخيص المرض صعباً لتشابه أعراضه مع أعراض أمراض أخرى كالرشح والإنفلونزا، وما لم يتوفر العلاج المناسب له فإنه من الممكن أن تحصل مضاعفات للمرض كالتهاب الغشاء الداخلي للقلب، والتهابات المفاصل، وحدوث العقم عند الرجال، والإجهاض عند النساء، والتهاب السحايا.

التعليم الذاتي: لماذا نقوم به وماذا يضيف لنا؟

سوريتنا برس

يعرف التعلم الذاتي بأنه عمليه يحاول فيها المتعلم أن يكتسب بنفسه قدراً من المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات، مستخدماً أو مستفيداً من الكتب ووسائل التعليم المختلفة وتطبيقات التكنولوجيا الحديثة، دون الحاجة للالتزام بمدرسة أو جامعة، وتكفي الاستعانة بمدرس أو أكاديمي كمستشار ومساعد على اختيار المراجع.

ويعتبر التعلم الذاتي المستقبل في مجال التعليم، لكثرة المصادر المتاحة والوسائل التعليمية المتوفرة دون تكاليف مالية، وعلى عكس التعليم التقليدي داخل المدرسة أو الجامعة، يُعتبر التعليم الذاتي الأنفع لما يتمتع به من مُميزات تجعله أفضل طرق التعليم، ولا تقتصر مميزاته على حرية المكان والوقت الذي تبدأ فيه التعلم فحسب، لكن يتَمتع بعديد من المميزات الأخرى ومنها:

- يحظى المتعلم بحرية التعلم بدون قيود لما يهتم به دون ما ليس له أهمية.
- يصبح المتعلم مفكراً مستقلاً ويتشكل لديه المسؤولية والشجاعة الكافية لدراسة مجال اهتمامه دون انتظار مُعلم يشرح له.
- ضعف احتمالية الحصول على المعلومات الخاطئة، على عكس أنواع التعلم الأخرى.

أنماط التعلم الذاتي متعددة، أبرزها:

التعلم الذاتي المبرمج

يتم بدون مساعدة من المعلم، ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم، مثل: «مواد تعليمية مطبوعة، أو مبرمجة على الحاسوب، أو على أشرطة صوتية، أو مرئية في موضوع معين، أو مادة أو جزء من مادة»، وتتيح هذه البرامج الفرص أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقاً لسرعته الذاتية مع توافر تغذية راجعة مستمرة وتقديم التعزيز.

الهدف تم تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة، لكل وحدة أهدافها السلوكية المحددة، ولتحديد نقطة الانطلاق المناسبة للتعلم يتم اجتياز اختبارات متعددة، وبعد إنجاز تعلم الوحدة يجتاز المتعلم اختباراً تقويمياً لتحديد مدى الاستعداد للانتقال إلى الوحدة التالية، وإذا كانت نتيجة الاختبار غير مرضية فإنه يعيد تعلم الوحدة مرة أخرى إلى أن يتقنها.

استراتيجية التعلم بالبحث

التعلم بالبحث يساعد الدارسين على السعي نحو المعلومات والإجابات والحلول تجاه موضوع ما أو تجاه مشكلٍ محدَّد، وتنظيمها وتحليلها لاتخاذ قرار بشأنها.

ومن أبرز مواقع التعليم الذاتية العربية والعالمية: «ملتقى الدارين، Edx، Coursera، Alison» وغيرها الكثير.

البرمجة الخطية

وتقوم على تحليل المادة الدراسية إلى أجزاء تسمى كل منها إطاراً، وتتوالى في خط مستقيم، وتقدم الأسئلة، بحيث يفكر المتعلم، ويكتب إجابته ثم ينتقل إلى الإطار التالي، حيث يجد الإجابة الصحيحة ثم يتابع، وهكذا.

البرمجة التفريعة

يتصل التعليم هنا بإطارات فرعية تضم أكثر من فكرة، ويكون السؤال من نمط الاختيار من متعدد، والمتعلم يختار الإجابة، فإذا كانت صحيحة يأخذ الإطار التالي في التتابع الرئيسي، وإذا كانت الإجابة غير صحيحة يأخذ الإطار الذي يفسر له الخطأ من بين الإطارات الفرعية، ثم يوجه إلى إجراء محاولات أخرى لاختيار الإجابة الصحيحة.

برامج الوحدات المصغرة

تتكون هذه البرامج من وحدات محددة ومنظمة بشكل متتابع، تترك فيها للمتعلم حرية التقدم والتعلم وفق سرعته الذاتية، ولتحقيق هذا

مكتب جباية للخدمات في كفرتخاريم لضمان نظافة المدينة

سوريتنا برس

أقام المجلس المحلي في بلدة كفرتخاريم بريف إدلب، مكتب للجباية من سكان المدينة مقابل الخدمات التي يقدمها، من تنظيف الطرقات والأسواق وجمع القمامة من الحاويات الموزعة وحرقها، وأيضاً رش المدينة بشكل دوري بالمبيدات الحشرية، بهدف الاستغناء عن الدعم الخارجي لتمويل المشاريع الحيوية في المدينة.

فقبل عام 2016 كان الدعم الأساسي لمشروع النظافة من منظمة «كول»، والتي توقفت بشكل كامل العام الماضي عن تقديم الدعم، ليواجه المجلس المحلي العديد من الصعوبات في هذا الخصوص، ويدعم المشروع على نقته لحين تأمين جهة داعمة.

وقال المهندس سعد الموفق المسؤول عن مشروع النظافة في كفرتخاريم لـ سوريتنا: «بعد التواصل مع عدد من المنظمات لتغطية نفقات النظافة في المدينة، التي كان يغطيها المجلس المحلي، وافقت منظمة كرياتيف على دعم المشروع بشرط فتح مكتب جباية لتحصيل التكلفة والاكتفاء الذاتي».

وأكدت المنظمة أنها مستعدة لتقديم دعم لمشروع النظافة في المدينة لثلاثة أشهر فقط، تتولى خلالها تأمين رواتب العاملين ومعدات التنظيف ورش المبيدات، لتنظيف الطرقات والشوارع الأساسية والفرعية وجمع النفايات من السوق، بعدها يتم تحصيل مبلغ رمزي من سكان المدينة مقابل اكمال موضوع النظافة.

وأوضح الموفق أن «الهدف من تكفل المنظمة موضع الدعم في البداية لثلاثة أشهر دون تلقي أي مبالغ من السكان، هو تشجيع السكان على قبول الفكرة من منطلق حاجتهم لها وبدء دفعهم المبالغ الرمزية المترتبة عليهم بعد ذلك، وأن إهمال مشروع النظافة كارثة صحية على المدينة».

ويوجد في مدينة كفرتخاريم حوالي 63 عاملاً مختصون في جمع النفايات بشكل يومي من 160 حاوية موزعة في أحياء المدينة، وبعد جمع النفايات يتم نقلها إلى مكان خارج المدينة، حيث تُحرق بحفرة مخصصة ويدفن رمادها، على أن يتم الحرق بشكل أسبوعي لإتلاف أكبر كمية ممكنة.

كما طرح القائمون على المشروع طريقة للجباية عبر مقترحين، الأول تسيير شخص يجمع المبلغ من السكان بشكل شهري، وحددوا المبلغ 500 ليرة للمنازل و1000 ليرة للمحلات التجارية والأسواق، أما الاقتراح الثاني فتضمَّن أن تكون الجباية كالكهرباء والاتصالات، بحيث يُخصص مركز للجباية في بناء المجلس المحلي، ويُعين موظف يقبض من السكان ويمنحهم إيصالات الدفع، ويرسل إنذار وغرامة لمن لم يدفع لأكثر من شهرين متواصلين، ليستقر الأمر على المقترح الثاني.

وقال محمد الأبرع وهو أحد سكان المدينة: «الفكرة من الممكن أن تلاقي استحسان السكان، وذلك بعد أن وجدوا المدينة نظيفة دائماً، وأنها تُرش بالمبيدات الحشرية وخاصةً في الصيف بشكل مستمر».

لكن في الوقت ذاته يتخوَّف القائمون على مكتب الجباية، من عدم دفع الناس المبلغ المترتب عليهم شهرياً، والتي أرجعها الموفق لعدة أسباب أبرزها انخفاض مستوى دخل الفرد، وكذلك جهل البعض بأهمية النظافة، لذلك لا بد من حث المنظمات الإنسانية في كفرتخاريم على طرح دورات توعية حول أهمية النظافة وحرق النفايات خارج المدينة بطريقة سليمة، كي لا تؤثر في صحة الفرد.

موجة الحر تزداد في الشمال السوري والشرطة الحرة تقيم حملات توعية وقائية

سوريتنا برس

وفاة شـخص نتيجة الحر الشـديد في المناطق المحررة شـمالاً، كان سـبباً كافياً لإقامة الشـرطة الحرة في إدلب وحلب دورات توعية للسـكان وتوزيع منشـورات تحوي علـى تعليمات في حال إصابة أحد منهم بضربة شـمس، وماهي الأوقات الممنوع فيها خروجهم من المنزل؟ والعديد من التعليمات البسيطة الواجب اتباعها للوقاية من ضربة شمس محتملة.

ورغـم تعرض البلاد في السـنوات الماضية لارتفاع شـديد فـي درجات الحـرارة وصلت إلى أكثر من 46 درجـة مئوية، إلا أنها المرة الأولـى التي تقيم فيها الشـرطة الحرة مثل هـذه الـدورات، والتي كانـت متنوعة ما بين حملات تدور الشـوارع، وحمـلات تذهب إلى المخيمـات، ومنهـا ما تم إعلانـه عن طريق صفحة الشرطة الحرة.

نشاطات وقائية منوعة

الحملـة فـي محافظـة إدلـب وريفهـا كانت تحـت عنـوان «ضربـة الشـمس: أعراضها وكيفية الوقاية منهـا»، وتوزّعت في مراكز الشـرطة الحرة في ريـف إدلـب والمخيمات الحدودية، ولا سـيما أن أول حالة وفاة نتيجة ضربة الشـمس حصلت في احدى المخيمات الحدودية لشـاب يبلغ من العمر 17 سنة من قرية فطير.

وقـال محمد العبـود الإعلامي في الشـرطة الحرة في معرة النعمان لـ سـوريتنا: «الجهل وعـدم التصـرف بشـكل صحيح كان سـبباً للوفاة، لذلك كان لابـد من اعطائهم القليل مـن التعليمـات، التـي تقيهم مـن احتمالية الوفـاة فـي حـال تعرضهم للشـمس، حيث وضعنا برنامج لاسـتهداف أكبـر عدد ممكن من النـاس وتواصلنا مع عـدد من المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني».

وأضاف العبود «من نشـاطات الحملة في ريف إدلب الجنوبي، كان تسيير دوريات من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الرابعة عصراً تستهدف الأطفـال وتحثهـم على عـدم الوقـوف تحت الشمس وتخبرهم عن ساعات الذروة، وتعلق مناشير على المساجد وتوزعها على المصلين وفي الأسواق وفي الأماكن العامة».

فـي الوقـت ذاته قامـت الشـرطة الحرة في ريف حلب بالإجراءات نفسها، عبر حملة تحت عنوان «ضربة شمس»، والتي تضمنت أيضاً توزيع منشورات وإقامة ندوات في المخيمات والمساجد والأسواق.

مبادرات فردية وتحذيرات من تلوث ألواح الثلج

محاولات تلافي الحـر لم تقتصر على حملات التوعيـة، بـل كان هنـاك مبـادرات قـام بها ناشـطون، ومنهـم ناشـطو مدينة سـراقب، والذيـن وزعـوا ألـواح الثلـج علـى الفقـراء، محاولةً منهم لادخال الفرحة إلى قلوب سكان المدينة والتخفيف عنهم من الحر الشديد، ولا سيما مع ارتفاع أسعار ألواح الثلج التي قاربت الـ 2000 ليرة سورية للوح الواحد.

ولكن، مـع ارتفاع درجات الحرارة الشـديدة، زاد الطلـب على ألواح الثلج، في ظل انقطاع الكهرباء، وعدم القدرة على وضع مياه باردة فـي الثلاجة. هذا الأمر سـاهم في انتشـار ألـواح ثلج ملوثة في مناطـق مختلفة بريف إدلب، من خلال اسـتخدام البائعين مياه غير صالحة للشرب لصناعة الألواح.

وأطلق ناشـطون تحذيرات لضـرورة الانتباه لعدم شراء ألواح ثلج من مصادر غير معروفة.

كمـا قـال المجلس المحلـي لمدينـة أرمناز بريـف إدلب: «إن مياه ألـواح «البوظ» ملوثة وتسـبب الأمراض، وذلك بعد فحص عينات عشوائية، داعياً الأهالي لمقاطعتها».

وجاء في بيان رسـمي نشـره المجلس على حسـابه الرسـمي في موقع «فيسـبوك» أن «العينات العشوائية فُحصت في ثلاثة مخابر متفرقة وجاءت نتائجها إيجابية»، محذراً من تسببها بأمراض وحالات تسمم.

وأضـاف المجلـس «ستُرسـل العينـات إلى فحصها فـي مدينة إدلب مـن قبل «مديرية الصحة الحرة»، لتحديد نوع التلوث والجراثيم التي تحويها».

أهالي إدلب يسبحون في مياه عين الزرقا بريف إدلب الغربي مع ارتفاع درجات الحرارة | الفيس بوك

حلول بسيطة ومبتكرة

ومـع غيـاب الكهرباء قام بعض الأشـخاص باتبـاع طرق مبتكرة لتجنـب الحر، حيث قام منصـور مـن مدينة إدلـب بتحويـل مروحة صغيرة تعمـل على بطارية قابلة للشـحن، إلى مكيف صغير باستخدام قوالب ثلج وعلبة بلاسـتيكية، بينما قال أبو سعيد الذي يعمل سائق ميكرو على خط معرتمصرين - إدلب «وضعت علـى تابلو السـيارة أمامي مروحة صغيـرة، ووصلتها علـى كهربـاء البطارية. صحيح أن الهواء المنبعث منها سـاخن، لكنه أفضل من لا شيء في هذا الجو الحار».

كمـا انتشـرت في الأسـواق مـراوح صغيرة الحجـم، تعمـل علـى البطاريـات القابلـة للشـحن، والتي تم جلبها من مناطق النظام أو تركيا، وتتراوح أسعارها بين الـ 2000 والـ 5000 ليرة سـورية بحسـب نوعيـة وكفاءة هذه المستوردات والقطع الإلكترونية، ويجد فيهـا بعض السـكان حـلاً مقبـولاً لتخفيف درجـات الحـرارة المسـتعرة في شـهر تموز وموجة الحر الأخيرة التي أثقلت عليهم.

تخفيف الحر على فيس بوك

فـي ظل الحر الشـديد وعجـز الناس على مواجهته، لجأ البعض الى طرق ترفيهية للتخفيف من الحر، واعتبروا أن موجة الحر الشـديدة فرصة لنشر صور ثلج العـام الماضي على مواقع التواصل الاجتماعـي، ليتذكروا كيف كانـوا متذمرين مـن شـدة البرودة، حيث نشـر رضوان صبيـح صورة له في الثلج وكتب فوقها، «وهي جكارة بالشـوب»، ومـن إحـدى الطرائـف الملفتـة أيضـاً، صـورة لمجموعـة شـبان يتجمعـون حـول قالـب ثلـج و»يتدفؤون» عليه مجازاً.

بينما قام البعض بنشر عبارات ساخرة من موجة الحر. فراس ديبه كتب على صفحته الشـخصية علـى فيس بوك قائـلاً: «ماني قدران أشـارك بالعرس الوطني الفيسـبوكي تبع الشـوب.. ما عم لاقي شيء يوصف الوضع»، وعلّق عمـار متهمـاً مـارك صاحـب الفيس بالتقصير حيث قـال: «كل الحق على مـارك لازم يضيـف زر مشـوب علـى التفاعلات بدلاً من أعجبني».

ومـن المنشـورات السـاخرة أيضاً، ما كتبـه أحمد تركماني قائـلاً: «فاتحين عنـا فـرع لجهنـم»، بينما قالـت رؤى عباس على صفحتها على فيسـبوك: «يعنـي إذا حطيت ركـوة القهوة تحت الشـمس عجب بدها دقيقة لتغلي ولا فوراً تتبخر».

العمل ليلاً يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة

سوريتنا برس

كشـفت دراسـة حديثة أن عدم نيل قسـط مـن الراحـة خـلال الليـل، يحـول دون أن يتمكن الجسـم مـن معالجة الأضـرار التي تلحق بالحمض النـووي نهاراً، ما يزيد خطر حـدوث طفرات جينية قد تقـود إلى الإصابة بالسرطان.

وأجـرى علمـاء أمريكيـون الدراسـة بهـدف تحديد الأسباب وراء ارتباط العمل في نوبات ليلية لفترات طويلة بارتفاع نسـبة الإصابة ببعـض الأمـراض المزمنة، مثل السـكري، والأزمات القلبيـة، والبدانة، ونقص معدلات الخصوبة.

ووجـد العلمـاء أن نسـبة وجـود المـادة الكيمياويـة التـي يفرزها الجسـم لمعالجة الأضـرار التـي تحدث في سلاسـل الحمض النـووي، تقـل بنسـبة 80٪ عندمـا يعمـل الإنسان خلال الليل.

وقال العلماء: «إن الجسـم لا يؤدي في حالة العمل ليـلاً، عمليات إعـادة التأهيل اللازمة والضروريـة للغاية للخلايا، وهـي العمليات تحدث خلال الليل بشكل طبيعي».

وأوضحوا أن فشـل الجسـم فـي إنجاز هذه المهمـة، قـد يرجـع إلـى نقـص هرمـون الميلاتونيـن، الذي تتقلص مسـتوياته لدى من ينامون نهاراً.

وكشـفت «بارفيـن باتـي» الأسـتاذة في مركز لأبحاث السـرطان في مدينة سياتل الأميركيـة، أن الاسـتيقاظ خـلال الليـل يقلـص قدرة الجسـم علـى التخلص من الجزئيات المُؤكسدة في سلاسل الحمض النـووي، محذرة من أن «ذلك سـيزيد على الأرجـح بمرور الوقـت من خطـر الإصابة بالسـرطان فـي مناطـق مختلفـة مـن الجسم، كما لوحظ بين من يعملون بنظام المناوبة».

وبينـت الدراسـة أن مسـتوى المـادة الكيميايويـة التـي تنتـج عن إعـادة إصلاح جزئيـات الـ «دي إن أيه» زاد بنسـبة 300٪ عندما انتقل هؤلاء الأشـخاص إلى العمل خلال النهار. وفق ما ذكرت صحيفة «دَيلي تليجراف» البريطانية.

وخلصت دراسة سـابقة قام بها فريق من العلماء بجامعتي سوانزي وتولوز، ونشرت فـي مجلة الطـب المهني والبيئـي، إلى أن 10 سـنوات من العمل فـي النوبات الليلية تؤدي إلى شـيخوخة الدماغ بأكثر من ست سنوات.

وينصح القائمون على الدراسـة من يعملون خلال الليل بتناول مُكملات دوائية لتعويض ما يُحرمـون منه من هرمـون الميلاتونين، لإتاحـة الفرصة أمام حـدوث عمليات ترميم وإصلاح الـ «دي إن أيه» أثناء نوم الإنسـان في النهار.

سرقة الهواتف تتزايد في الغوطة والأهالي يطلقون حملة «أشعلوا الليدات»

سوريتنا برس

انتشـرت فـي معظم مـدن وبلـدات الغوطة الشـرقية، ظاهرة سـرقة الهواتـف النقّالة ليلاً، في ظل حالة الانفلات الأمني الذي تشـهده قرى وبلدات الغوطة منذ أشهر.

وتتم السـرقة بالأسـلوب ذاته في جميع المناطق، عبـر دراجة ناريـة تقترب من مسـتخدم الهاتف ليلاً، ليسـتغل السارق انشغال الشـخص بالحديث عبر الهاتف، ولاسـيما بالقـرب من صـالات الإنترنت، حيـث تكـون الشـبكة قويـة. ولا تحتاج عمليـة السـرقة أكثر مـن ثلاث ثـوانٍ، حتى يأخذ الهاتف مـن صاحبه وهو على الدراجة النارية، ومن ثم يتوارى بسرعة في الظلام دون أن يستطيع أحد معرفته.

وقال فهد عبيد أحد سـكان مدينة دوما، والـذي تعـرض لسـرقة هاتفـه «كنت جالساً على الرصيف أمام صالة الإنترنت أتحدث مـع عائلتي في تركيا، وبدون أن أشعر سُحب الهاتف من بين يديّ بقوة، عبـر دراجة نارية يسـتقلها شـخصان، ولم يكن هناك أحداً في الشارع المظلم الذي أخفى السارقين بلمح البصر».

مـن جهتـه بـراء البحـش مـن بلـدة كفربطنـا قـال «إن المسـألة لا ترتبط بسـرقة الهاتف فحسـب، بل هـي أكبر بكثيـر، خاصةً أن أغلب الهواتف تحوي صوراً ومعلومات يحتفظ بها كل شخص»، مضيفاً وأضـاف «إن سـرقة هاتفـي أفقدتني صور ولديّ الذين استشهدا قبل عامين».

فـي حيـن قالـت أم مراد مـن بلـدة عربين: «تعرضـت للسـرقة عندما اعطيـت هاتفي لابنـي ليذهـب الـى جانـب إحـدى صـالات الإنترنـت ويكلّـم أخـاه»، مشـيرةً إلـى أن «الهاتـف يحمـل صوراً لـي ولبناتـي ضمن المنزل، ما يدفع السـارق لاسـتغلال الصور بطريقة قد تسيء لنا».

دور الشرطة المدنية

من جهـة أخـرى أكد قائـد شـرطة الغوطة الشرقية جمال الزغلول أن «الشرطة المدنية تسـعى إلـى القضـاء علـى هـذه الظاهرة، وخاصـةً أنهـا مازالت فردية ولـم تصل إلى مرحلة العصابـات المنظمة، حيث لم يتجاوز عـدد الضبوط العشـرين ضبطاً في الشـهر الماضي على مستوى الغوطة، ألقي القبض على نصفهم تقريباً».

وأضـاف الزغلـول «نقوم بالتواصل بشـكل يومي مع أصحاب محلات بيع الهواتف النقّالة، ونعمـم مواصفـات الهواتـف المسـروقة علـى جميـع المحـلات، والتي بدورهـا تخبر الشرطة عن أي هاتف يُعرَض للبيع ويحمل المواصفات نفسها».

في حيـن قال خالـد ليلى، صاحـب أحد محلات بيـع الهواتف النقالة في بلـدة حمورية «أن بيع الهواتـف لا يتـم إلا عبر المحـلات، حتى لو تم البيع من شخص لآخر، إلا أن المشتري لابد وأن يأخذ الهاتف إلى أي محل لفحصه قبل الشراء».

أشعلوا الليدات

ومـع تكـرار حـالات سـرقة الهواتـف فـي الغوطـة، أطلـق سـكان مدينـة سـقبا في الغوطة الشـرقية حملة «أشـعلوا الليدات»، والتي تهدف لإنارة الشوارع الفرعية ومداخل المنازل بأجهزة الليدات.

وتقوم الحملة على تطوُّع السكان بوضع ليدات تعمـل على كهربـاء 12 فولتاً لإنارة الشـوارع، وبالرغـم مـن أن الهـدف الأساسـي للحملـة مكافحة سـرقة الهواتـف، إلا أن فوائدها كانت أكبر بكثير وسـاهمت فـي إنارة أغلب شـوارع المدينة، كما أن حلات السرقة انخفضت بشكل كبيـر، ولاقـت الحملة تفاعلاً من قبل السـكان وانتشرت لتشمل مدناً أخرى في الغوطة.

العيد في الدويلعة

مجد الشامي

إن كنت لا تعرفها، فمن الصعب أن أصفها لك، هي لا تشبه أي حيّ آخر في دمشق وربما في سوريا. هنا فقط في الدويلعة من الممكن أن تعيش في منزل تسكنه خمس عائلات تتشارك الحمام والمرحاض والمطبخ والفقر العادي، منازل غريبة تتراكم الغرف فيها بشكل هندسي مزعج، وسكان مختلفون مشوهون ومختلطو الدين والعرف والعرق واللون والحلم والفقر، يتنازعون على النساء والقليل من المال وعلى الرغبة، غريبون عن السياسية والعسكر وعن دمشق، التي لا تبعد عنهم إلا بضع دقائق في أية وسيلة نقل.

هناك عيد في الدويلعة، صحيح أن قلة ممن شاهدتهم فيها كانوا صائمين، لكن الجميع يحتفل بالعيد، والعيد هنا قديم الطراز، المراجيح والألعاب تنصب في الساحات، مفرقعات تزيد من صوت الحرب، ملابس ملونة ومزركشة منها جديد تماماً ومنها من البالة وجميعها رخيصة لا تدوم.

مراهقون يسكنون الطرقات في المساء يلاحقن المراهقات، عائلات تتنزه في السوق الوحيد الذي يحتوي على كل شيء، أصوات المولدات تصدح ليلاً ونهاراً وأصوات القصف القريبة لم تعد تستفز أحداً! مموهون وعسكريون ولجان شعبية ولصوص وباعة في كل زقاق، مع الضوضاء والغبار والفقر وانقطاع المياه، كلها توحي بأن العيد يمر من هنا.

في الزقاق

تخرج أم أحمد من بيتها ومعها ابنتها فاطمة، تحمل الابنة خرطوم المياه، وتحمل الأم المقشة، ويبدأن تنظيف الشارع في وقت وصول المياه. تشاهد أم عماد العمل فتسرع بخرطومها للمشاركة، تُسحب المياه بالمقشات نحو فتحات الصرف الصحي، لكن القمامة والأوراق والبقايا تملأ الزقاق الضيق. أبو أحمد من سطح المنزل يوجه زوجته وجارته لكيفية العمل، تشتمه أم أحمد وتضحك أم عماد ويضحك هو ويرد الشتيمة بمثلها، ويستمر العمل، يندفع شابان مراهقان لمساعدة السيدتين، لا لشهامة إنما للاقتراب من فاطمة المراهقة التي تلعب بالخرطوم بدلال لافت، الأب والأم كالعادة أغرتهما شهامة الشابين ولم يلحظا عملية التودد من فاطمة التي استدار جسدها حديثاً، فيما لا يزال عقلها طفلاً لا يفهم كل معاني الدوائر في جسدها.

في الوقت نفسه كانت ابتسام قد أرسلت بطلب جارتها أم فؤاد لتساعدها في تحضير الحلويات الشبيهة بالمنزلية التي لم تعد رخيصة. «المعمول» بالجوز صار معمولاً بالعجوة في 2013، ثم معمولاً بجوز الهند في 2014، ثم

حي دويلعة جنوب شرق دمشق | الإنترنت

عاد للجوز في 2017، فزوجها تطوع في الدفاع الوطني، وبات مرزوقاً بجيب ممتلئ!

أم فؤاد تهم بالمساعدة كي تحظى ببعض الأقراص ساعة الانتهاء، رغم أن الكمية ليست بكبيرة، فابتسام حضرت أربعة كغ من الطحين فقط، وهي قادرة على إتمام العمل بنفسها، لكنها تريد أن تتفاخر بالجوز والزوج في آن معاً أمام أم فؤاد، التي ستنشر الخبر في الزقاق.

50 وتأرجح

ابو خالد ستيني متقاعد يطلب من جاره الشاب محمود أن يساعده في إنزال «المرجيحة» من على السطح، فلا درج إلى السطح، حين بني المنزل لم يفكر أحد في أهمية السطح، بل في توفير تكلفة الدرج على المالك، اللعبة الحديدة متهالكة وصدئة. قال محمود لأبي خالد الذي رد بأن الطلاء سيحل كل المشكلة، نصبا المرجيحة في وسط الزقاق، فيما ثبت أبو خالد القواعد بأكياس الرمل ودهنها باللون الأحمر. لم يقتنع محمود بأن اللعبة آمنة للأطفال الآن، فطرده أبو خالد كي لا ينشر الإشاعات، فيما بدء هو بالترويج أن «الركبة» بـ 50 ليرة بين الصغار الذي تجمعوا حوله متحمسين.

يطل أبو حسن، المسحراتي الوحيد في العالم الذي لا يصوم، وهو يدخن علناً في النهار ويضرب طبلة صغيرة ليلاً ولا يردد أسماء الجيران مع أنه يعرفهم جميعاً، يدخل الزقاق فيشاهده السكان ويبدأ التذمر. إنه يريد العيدية منهم وهم لا يريدون الدفع، لكنه سينتصر كما كل عام، لا يجمع الكثير من السكان، ما يحمله هو معمول وملابس وصحون وبعض النقد المعدني، أكبر مبلغ دفع له هو خمسة وعشرون ليرة، راقبها بقرف وشتم السكان ومضى للزقاق الثاني.

آن الليل

تسترخي الدويلعة ليلاً، وتنام متأخرة، وضوضاؤها لا تنتهي إلا مع الفجر. الأطفال هنا لا ينامون أبداً، كأنهم ينظمون مناوبات للإزعاج، قسم ينام وقسم يضرب الجدران والأبواب ويهرب، ثم يعود القسم المناوب للنوم ويقوم النيام للمتابعة، النساء تأكل وتسمن، والرجال تدخن وتسكر، ينكسر الإيقاع قليلاً حين تسقط قذيفة ما على الحي، يهرول الجميع إلى مكان السقوط يراقبون ويحدقون ثم يتفرقون ويعود كل شيء كما كان.

من قدّم للعالم الأبجدية يغرق في الجهل والأمية

ياسين أبو فاضل

لم يقصد الدكتور ياسر الإساءة أو التهكم بحملقته مطولاً في عيني ذلك الشاب اليافع المنتظر بجانبه على موقف الباصات قرب منزله؛ إذ لم يتوقع الأستاذ الجامعي بعد 20 عاماً قضاها في سلك التدريس أن يتلقى طلباً مثل هذا.

لم ينبس ببنت شفة. أصابته الدهشة بالتأكيد بعد أن اخترقت أسماعه كلمات الشاب «عمو ممكن تقلي بس إجا باص الكراج» لتستقر في دماغه مطلقة العنان لأفكار مبهمة بالتخبط داخل رأسه.

استهجن الشاب نظراته بينما كانت قدماه تهمان بالابتعاد عن ذلك الشخص الأنيق الواقف بقربه، تنحى الشاب ليقف قرب شجرة زرعت على بعد ثلاثة أمتار من موقف الحافلات في محاولة منه لتشتيت شعور الحرج الذي انتابه.

ماهي إلا بضع دقائق حتى وصلت الحافلة، التفت الدكتور ياسر مخاطباً الشاب «عمو طلاع هدا باص الكراجات»، صعد الشاب سريعاً إلا أنه فضل عدم الجلوس بجانب الدكتور رغم خلو الكرسي.

انطلقت الحافلة مسرعة في شوارع أولى ساعات الصباح خاوية، لكن شيئاً ما دفع الحافلة إلى التوقف بشكل مفاجئ. أخفض السائق صوت الراديو الذي يصدح بأغاني فيروز الصباحية، التفت بعدها مجلجلاً بصوته الخشن «حاجز طيار شباب جمعولنا الهوايا بعد إذنكم».

هم الجميع بإخراج بطاقاتهم الشخصية قبل أن يتلقوا أمراً من أحد العناصر يقضي بنزول جميع الشباب من الباص وإبراز دفاتر خدمة العلم أو وثائق تأجيلهم.

صورة تعبيرية لأحد الصفوف التعليمية في الغوطة الشرقية | سوريتنا

راقب الدكتور ياسر المشهد من نافذة مقعده منتظراً عودة الركاب إلى الحافلة، غير أن حدثاً غامض دفعه للنزول مسرعاً؛ فقد انهال أحد العناصر باللكم والسباب على الشاب اليافع وأمر باعتقاله واقتياده إلى مقر الحاجز.

قاطع الدكتور ياسر حديث العنصر الذي كان يمنح باقي الشباب الضوء الأخضر للعودة الى الحافلة.

أدت محاولته الاستفسار عن سبب اعتقال الشاب إلى مشادة كلامية مع عناصر الحاجز الذين حذروه من التعرض للضرب والاعتقال ما لم يعد الى الحافلة. رفض الدكتور التهديد مدعياً أنه والد الشاب، فأمر أحد العناصر سائق الحافلة بالتحرك فانطلقت الحافلة.

استمر السجال بين العنصر والدكتور، حاول أحد العناصر التدخل وتطمين الدكتور، فأخبره الدكتور انه بروفيسور ورئيس قسم الموارد البشرية في الجامعة، تغيرت لهجة الخطاب بعدها، هدأ الجميع، برر العنصر للدكتور سبب اعتقال الشاب أن متهرب من الخدمة العسكرية وأنه حاول تضليلهم عبر تقديم وثيقة أخرى بدلاً عن وثيقة التأجيل.

تأكد العناصر عبر قبضة اللاسلكي أن الشاب غير مدعو للخدمة العسكرية، بعد أن شرح الدكتور أن الشاب أمي لا يجيد القراءة أو الكتابة، وقاموا إثرها بفك قيود الشاب وإطلاق سراحه. شكر الدكتور عناصر الحاجز لتفهمهم وإطلاقهم سراح الشاب.

اتجه الدكتور ممسكاً بيد الفتى بعيداً عن الحاجز، انهالت بعدها مقلتا الشاب بدموع سخية لحمته حتى عن تقديم الشكر، جلسا معاً كمتسكعين على طرف الرصيف، أخرج الدكتور من جيبه ثلاثة مناديل ورقية ماسحاً دموع الفتى، ساد الصمت الموقف قبل أن تنساب من شفتي الشاب عبارات مبعثرة شرح خلالها للدكتور حالة الرعب التي انتابته إثر وضع القيود في يديه، خصوصاً أنه المسؤول الوحيد عن رعاية والدته وأخيه الأصغر منذ أن كان في العاشرة بعد وفاة والده، قبل أن تضطره الحرب إلى النزوح مع عائلته إلى مدينة حماة حيث يعمل حمالاً في سوق الهال قرب الكراجات.

بدوره، اعتذر الدكتور من الشاب عمّا جرى عند موقف الباص موضحاً أنه لم يعتد ولم يتوقع أن يرى شاباً سورياً في مقتبل العمر لا يستطيع القراءة أو الكتابة.

لم تعد الأمية في صفوف الناشئة مقتصرة على حالات فردية كما كانت في السابق! أجيال كاملة تضيع بعد أن كادت ظواهر الأمية والتسرب المدرسي وعمالة الأطفال تختفي في سوريا، غير أن الحرب التي جاوزت عامها السادس فاقمت من هذه الظواهر، وساهمت في خلق جيل سيعاني أكثر من ربعه من الأمية، وفق اعتراف وزارة تربية النظام إذ بلغت نسبة التسرب في عام 2016 أكثر من 27 ٪، وهو ما يعد بحد ذاته كارثة وطنية ستظهر أثارها السلبية في قادم السنوات.

بينما يرى الباحث الاجتماعي يوسف أبو خالد أن «انتشار الفقر نتيجة ظروف النزوح والحرب قادت آلاف الأطفال السوريين من مدارسهم إلى أسواق العمل، بل إلى ساحات المعارك أحياناً، ولا سيما بعد أن أصبح حوالي ٪90 من السوريين تحت خط الفقر».

سرديات

أعنف ضحكة

راهيم حساوي

يحدثني أحد الأصدقاء عن جارته التي لم تطلب منه سوى أنْ يبتسم لمرة واحدة على الأقل، يمر وهموم الدنيا بداخله. إنه سوري وهذا يكفي لتكون البسمة غائبة عن وجهه، هو ذاته الذي عاتبته عن الغياب وعن عدم التواصل، يشرح لي حجم الهم والغم والوحشة التي يعيش فيها كسوري ليس بوسعه أنْ يفعل شيئاً أمام كارثية الحياة من جهة، وحجم ما ناب السوريين من تشوهات وفقدان التوازن من جهة ثانية، أتأمل بكلامه وأجده دقيقاً مئة بالمئة.

نعود بذاكرتنا إلى شيء يفرح قلبنا لكن دون جدوى، يباب كأمل، وتصدّر مديد، حياتنا على مدار أكثر من ست سنوات لا شيء بها سوى الصبر والآهات والألم والكثير من العتب بين الأحبة المنهكين، وكل واحد منّا يعتقد نفسه قادراً على التعلق بالقشة التي سمعنا عنها بعبارات العزاء الأدبية والتعبيرية ظناً منّا أننا لسنا غرقى بعد.

كنتُ في المترو وحيداً بكل ما تعنيه الكلمة، وكثير من السوريين الذين هم هكذا، سواء في الداخل أو في أوروبا أو دول الجوار، فالوحدة صارت ثيمة أغلب السوريين أمام كل هذا الموت والقتل والضياع، ونستطيع القول ما اجتمع سوريان إلّا وكانت الوحدة ثالثهما.

في سنة 2010 كتبتُ مسرحية صدرت عن دار تالا في دمشق بعنوان (أنشودة النقيق) تتحدث عن هذه الوحدة الجماعية التي بات إنسان هذا القرن يعيشها بطبيعة الحال، أمّا الذي حدث للسوريين فهو يفوق الذي تحدثت عنه في المسرحية، فالوحدة بحد ذاتها هلاك، فكيف حين يرافقها هذا الشتات وهذا الموت وهذا الفناء الذي يسكن البال ويعطب الحال؟!

كنتُ في المترو وحيداً بكل ما تعنيه الكلمة من وجع. وجوه كثيرة، وظلام خلف نوافذ المترو، وسرعة مضطربة، كل هذا تحت الأرض، والروح التي بها وعليها كذلك تحت الأرض، عند إحدى المحطات توقف الميترو فدخل رجل على كرسي متحرك بالكهرباء، يعاني من شلل نصفي، وبحكم عادتي لا أبالغ في مساعدة أصحاب الاحتياجات الخاصة، فهذه المهمة يتقنها الجميع ويميل إليها الجميع بحكم الدافع الذي لا أثق به عند البشر ما لم يكن دافعاً لائقاً بالذي يقوم بهذه المساعدة، ولقد أشرت إلى هذا الأمر بروايتي الصادرة حديثاً (البانيدا) عن دار هاشيت إنطوان في بيروت.

مرت دقائق وحين توقف الميترو عند المحطة التي سأنزل بها صادفني نزول هذا الرجل الذي على الكرسي المتحرك. لم أكن أعلم أن لهذا الكرسي تقنية شحن الكهرباء من محطات الميترو، وهذا أمر غاية في الروعة، طلب مني أنْ أساعده في إدخال السلك المخصص للشحن في جهاز الشاحن، وحين أخفضت رأسي لأجد المدخل حاول أنْ يشجعني بالعثور عليه من خلال هز رأسه، قمت بالعملية بنجاح ووقفت أمامه فصعقني بأعنف ضحكة مرّت علي طوال حياتي، ضحك بنصف وجه ضحكةً زلزلتني تماماً من شدة روعتها، لم تكن ضحكة ولم تكن ابتسامة، مزيج ما بينهما، ولو لم يكن التدخين ممنوعاً لكنتُ دخنت سيجارة معه بحكم رؤيتي للسجائر التي كانت بجيب قميصه، وبما أنني لا أتحدث التركية لكنني استطعت أنْ أقول له: إن السجائر التي تدخنها هي نفس سجائري، هزّ رأسه سعيداً للمصادفة وإنْ كانت بلا معنى، ولكن الأشياء التي بلا معنى يصبح لها معنى حين يكون العالم أصلاً برمته بلا معنى.

«ألف شمس ساطعة»
دفاعاً عن المرأة المضطهدة في أفغانستان

سوريتنا برس

يمكننا القول: إن الرواية الثانية لخالد حسيني « ألف شمس مشرقة» جاءت مكرسة للدفاع عن حقوق المرأة، حيث كانت روايته الأولى «عداء الطائرة الورقية» دفاعاً عن الأقليات، وضد التمييز الطائفي.

تبدأ الرواية من مدينة هيرات حيث تولد مريم بطلة الرواية وشمسها المشرقة، وهي طفلة غير شرعية، لأم كانت تعمل خادمة لدى جليل خان، الذي قرر بناء بيت متواضع أو كولبا كما يسميه الكاتب في أطراف المدينة لنانا أم مريم، وكان بين الفترة والأخرى يزور ابنته التي تعلقت به، فأرادت أن تذهب إليه، وتزوره في بيته الفخم، رغم اعتراض أمها وتهديدها بالانتحار، وهو بالفعل ما فعلته الأم، حيث عادت لتجد أمها منتحرة، وهنا ذهبت مريم إلى بيت أبيها، ولكنها كانت غير مرحب بها لأنها « حرامي» أي ناتجة عن علاقة غير شرعية، حسب اللغة الفارسية التي يتكلم بها ثلث الشعب الأفغاني.

سريعاً تدبر زوجات جليل عريساً لمريم وهو رشيد رجل باشتوني، توفيت زوجته وابنه، يعمل كصانع أحذية في كابول، كان جيداً معها في البداية، ثم ما لبث أن صبَّ كل جام حقده على هذه المسكينة، وبعد فشلها بالحمل وإجهاضها للمرة السابعة.

البطلة الثانية للقصة ليلى، فتاة جميلة من عرقية الكاجيط، على علاقة غرامية بشاب جيد يدعى طارق، وهو من عرقية الباشتون، وحملت منه نتيجة ذلك، يضطر طارق لترك أفغانستان، أثناء الاحتلال السوفييتي، وفي ذات الأثناء أتت قذيفة على بيت ليلى فيقضي نتيجتها أبوها وأمها، وتصاب هي بجراح طفيفة. تتولى مريم معالجتها في بيت رشيد، الذي يستغل فرصة حاجة ليلى الوحيدة فتوافق على الزواج، فتسوء العلاقة بين مريم وليلى، ثم ما لبثت أن انقلبت حباً، حيث وجد بينهم الظلم الذي كنّ يتلقينه من رشيد. تقرّر الضرتان الهرب، ولكن الخطة تفشل فيعودان إلى بيت رشيد الذي يسومهم حينها سوء العذاب، حتى كادت عزيزة بنت ليلى من طارق، أن تموت عطشاً. طبعاً ليلى قالت لرشيد: إن عزيزة ابنته، ولكنه لم يحتفِ بها كثيراً، كونها أنثى! بل وصل به الأمر بالتفكير إلى إرسالها كي تشحد المال.

يأتي طارق لزيارة ليلى فيعرف رشيد بذلك من خلال ابنه الصغير زلماي، فيهم بقتل ليلى ومريم، إلا أن مريم تسارع لضربه بالفأس على رأسه قبل أن يخنق ليلى، التي كانت يده على عنقها. ترفض مريم الهرب مع ليلى وتقدم نفسها للمحاكمة فتحكم عليها حركة طالبان بالقتل، فيما مريم وطارق والطفلان عزيزة وزلماي يذهبان للعيش في باكستان، وبعد سقوط طالبان على يد الأمريكيين بعد هجمات 11 أيلول، تقرر العائلة العودة إلى أفغانستان للبدء في البناء، وتسمية مولودتهم الجديدة مريم.

وتقرر ليلى الذهاب إلى حيث ولدت مريم، وتسأل عنها هناك، لتتسلم رسالة من جلال والد مريم الذي يعرب عن ندمه، مع قليل من المال.

رغم أن الرواية تتناول ما يجري من منظور إنساني، بعيد عن السياسة، ولكنك ستفهم التاريخ السياسي في أفغانستان، فبعد الانقلاب على الملك ظاهر شاه عام 73، من قبل داوود خان، ثم اغتيال هذا الرجل على يد القوات السوفييتية المحتلة، التي عينت نجيب اللّه مكانه، ثم اغتيال الرجل على يد طالبان التي حكمت البلاد بعد انسحاب السوفييت، وإثر اندلاع الحروب بين أمراء الحرب، حيث تمكنت عام 96 من حكم أفغانستان، قبل أن تطيح بها قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا.

الرواية التي حققت مبيعات عالية في موقع أمازون، حتى قبل أن تنشر، ستقرأ بين ثناياها أسماء كل أمراء الحرب الأفغان، وعرقياتهم «الباشتون، والطاجيك، والأوزبك، والهزارة، والبلوش»، بل حتى ميول كل منهم، والدول التي تدعمهم.

صدرت الرواية عام 2007، في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن رغم أن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان لم يقدم شيئاً لذلك البلد سوى تكريس أفغانستان كبلد فاشل، ولكن الكاتب الأفغاني الأمريكي الجنسية لا يشير إلى هذا الموضوع أبداً.

بكل الأحوال الرواية مثيرة وممتعة، وتدافع عن المرأة في منطقة توصف بالذكورية، كيف لا.. وكل امرأة كألف شمس مشرقة، كما وصفها الشاعر الأفغاني صائب التبريزي خلال قصيدة له عن مدينة كابول.

بين حرب تموز والثورة السورية

أبو النجم حيّلا

بينما أنا أتابع تعليقات اللبنانيين عن الأحداث الأخيرة في بلدة عرسال لفت نظري تعليق إحدى اللبنانيات تقول فيه: «أنا بقيت ببيروت وحرب الشوارع استمرت 15 سنة، ورغم قطع الماء والكهرباء كنت سعيدة في بيتي، فمن يترك بيته يقلّ مقداره، ما في أحلى من أن تكون صابراً!».

في الحقيقة هذا ليس مجرد تعليق. إنه توجه عام لرؤية قضية اللجوء أو «التغريبة السورية» كما اصطلح السوريون على تسميتها، وأصبحنا نسمعه منذ سنتين كثيراً، هذا التوجه لرؤية الوضع السوري ليس في لبنان فحسب، بل ينتشر في الأردن وتركيا ومصر، وحتى في أوروبا وفي كل بلد دخله السوريون منذ بدء موجات الهجرة واللجوء، ولم أجد جهة تسعى أو تبذل جهداً لتوضيح حقيقة الأمر الملتبس على أصحاب هذا الرأي من العرب قبل الغربيين.

وحقيقة الأمر هي الآتي:

أنا واثق كل الثقة لو أن الحرب في سوريا بقيت 500 عام حرب شوارع فقط لما خرج سوري واحد من سوريا، لكنها الطائرات النفاثة التي ترمي صواريخها وبراميل متفجرة تلقيها الحوامات.

سيقول البعض إن هذا «كلام إنشائي غير مسنود لدلائل»، والحقيقة أن دلائلي موجودة وسأوضحها هنا بعدة بنقاط:

أولاً: في عدوان حزيران الإسرائيلي على جنوب لبنان عام 2006 الذي بدأ بقصف الطائرات لم يبق شخص واحد بالضاحية الجنوبية، ولا في كل الجنوب اللبناني، حتى بيروت التي لم يطلها القصف نزح نصف سكانها إلى سوريا، ولم يعد أحد منهم إلا بعد إيقاف القصف نهائياً.

ثانياً: الحرب الأهلية اللبنانية كانت أشبه ما يكون بوضع إدلب بعد الهدنة، دون ماء ولا كهرباء وفصائل متناحرة تقتتل فيما بينها، والسوريون هناك يعيشون ولا يفكرون بالهجرة منها، بل على العكس؛ فإدلب هي من يتم الهجرة إليها من باقي المناطق المحاصرة، وفق اتفاقيات التهجير القسري.

ثالثاً: كثير من السوريين الذين هاجروا ليس لديهم بيوت يرجعون إليها؛ فعندما يسقط البرميل على البيت يجعله والبيت الذي بجانبه فتاتاً، مع ذلك فالجميع يعودون رغم تهديد القصف والبراميل، والدليل على ذلك أن كل معظم مناطق إدلب التي توقف عنها القصف عاد إليها سكانها، مع أن بعضهم نصب خيمته في أرض بيته المدمر وأعرف واحداً منهم معرفة شخصية.

رابعاً: بالمنطق والعقل، هل من يجلس في مخيم عرسال أو الزعتري، حيث لا ماء ولا كهرباء، وأعلى درجات الحرارة صيفاً وأبردها شتاء في خيام لا تصلح للعيش الآدمي، سعداء ببقائهم هناك أم أنهم يفضلون العودة إلى قراهم في القصير والزبداني وقرى درعا التي تعتبر جنة مقارنة بعرسال والزعتري؟! ضع نفسك مكانهم وستعرف الجواب.

إن ارتباط السوريين بأرضهم أكبر من أي ارتباط، فحتى الذين وصلوا أوروبا التي تعتبر ظروف اللجوء فيها الأفضل على الإطلاق يقولون: سنعود فور تحسن الوضع، ويعنون بذلك إيقاف رمي البراميل والصواريخ الروسية التي يصل حجم الواحد منها بحجم الغرفة التي ينزل عليها.

خامساً: عندما بدأت الثورة وأعلنت الوعود الأمريكية والأوروبية بأن أيام الأسد معدودة، تجهز حينها ملايين السوريين المهاجرين منذ قرون للعودة، مع أنهم يعيشون أفضل ألف مرة من أي سوري يعيش داخل سوريا، لكن المفاجأة عندما ظهر تصريح الأسد للبقاء من جميع من وعد، فهجّر البقية المناهضة له، وبدل أن يعود الملايين هاجر ملايين آخرون ولحقوا بهم.

وفي ليبيا، التي تعيش حالاً كسوريا بكل تفصيلاتها من حرب وفصائل متناحرة وتنظيم داعش وغيرها، لكن أهلها لم يركبوا البحر بل ما زالوا يعيشون فيها، فهل تعلمين لماذا؟

ببساطة لا براميل فوقهم، وأسدهم تمت محاكمته ميدانياً بعصاة اقتصت لملايين المظلومين، بينما أسدنا لايزال يقرأ لنا من كتابه الأخضر، وينصب تماثيل جديده له ولأبيه ويصدر عملة مزينة بصورته بمباركة دولية علنية.

صرير

يا معشر المثقفين عليكم بمشاكلكم!

مصطفى عباس

المتابع لحراك كثير من المثقفين السوريين على وسائل التواصل الاجتماعي أو حتى وسائل الإعلام سيصاب بلا شك بخيبة أمل؛ فنسبة كبيرة منهم منخرطة في كل شيء باستثناء ما ينفعهم.

في الأزمة الخليجية التي انشغل بها المثقفون عن أنفسهم، نجد، برأيي، ثلاثة أنواع من المثقفين: الأول الذي يعمل في وسائل إعلام سعودية، أو يعيش هناك، فيبدأ بالتشبيح للملكة شارحاً، ومسهباً في الشرح عن مساوئ قطر وحلفها الإخواني المتواطئ مع إيران، وما جنته الجزيرة على العرب من تضليل إعلامي، حسب رأيه.. ووإلخ. والثاني الذي يعمل في قطر، أو يكون مؤيداً للإخوان فستجده مدافعاً حتى الثمالة عن تلك الإمارة، ذاكراً محاسنها وما قدمته الجزيرة من إشعال الربيع العربي ودعم المقاومة في غزة، ذامّاً السعودية وأهلها، وقناة العربية، وطريقة تغطيتها.

طبعاً لا أحد يستطيع لوم من كان يكسب لقمة عيشه من عمل في إحدى وسائل الإعلام التابعة لهذا المحور أو ذاك، وبالتالي فهو مضطر لهذا للعمل وفق ما يطلب منه، في ظل ظروف استقطاب حادة. ولكن دون تشبيح لأحد، لا لشيء كي لا يظهر بمظهر الرخيص. فالدول الخليجية برأيي ستتفق ويُنهون كل هذه المعمعة التي لا أحد يعرف سببها الحقيقي «بحبة خشم». ولن يحصل المشبّح لهذا الطرف أو ذاك إلا على سواد الوجه.

هناك النموذج الثالث وهو الذي يعمل مع منظمات غربية، أو يعيش كلاجئ في إحدى هذه الدول، وبعد أن أصيب بصدمة حضارية أصبح لا همّ له ولا شغل عنده سوى انتقاد العرب المتخلفين، ودينهم المشجع على الإرهاب! وتلقّف كل ما من شأنه إهانتنا، دون أية مراجعة منطقية، مع كثير من الاستعلاء والحذلقة، وادعاء الفهم الذي لا يملكه أحد غيره.

بعد اندلاع الحملة في تركيا المطالبة بعودة السوريين إلى بلادهم، انبرى كثير من المثقفين لتحميل السوريين مسؤولية ما حصل، رغم أن الأزمة كلها أسبابها سياسية بحتة، بهدف تحقيق مزيد من الضغط على الحكومة التركية، وحزب العدالة والتنمية، واللاجئون السوريون هم الحائط الأقصر الذي يقفز فوقه الجميع، من خلال تضخيم تصرفات صبيانية لبعض السوريين. حتى الحكومة التركية اعترفت أن نسبة الجرائم والجنح لدى السوريين متدنية جداً مقارنة مع عددهم.

في تركيا لن تجد شبيحة لأردوغان من الأتراك، ولكن لدى السوريين هناك البعض الذي لا يستطيع أن يعيش دون أن يكون له مثل أعلى يشبح له. بطبيعة الحال لا نستطيع أن ننفي أن تصرفات بعض السوريين في تركيا مسيئة، ولكنها لا ترقى بحال من الأحوال إلى حالة التنكر من الذات الموجودة لدى بعض المثقفين.

يا معشر المثقفين! عليكم أنفسكم، فلدينا مشاكل أشكال وألوان، وكلها تحتاج إلى حلول، ولا أحد غير المثقف يقوم بذلك. فلنحرص على ما ينفعنا؛ فمشاكلنا أولى بالحلول من مشاكل غيرنا، ولا ينبغي لنا أن نكون دائماً ملكيين أكثر من الملك.

سامسونج تطرح نسخة معدلة من جالاكسي نوت 7

طرحت شركة سامسونج نسخة معدلة من هاتف «جالاكسي نوت 7» الذي سحبت ما يقارب 2,5 نسخة من الأسواق إثر ورود شكاوي من المستخدمين تتعلق بوجود عيب في بطاريته يؤدي إلى اشتعالها.

وقالت الشركة: «إن الهاتف الجديد «نوت فان إديشن» سيتوفر في أسواق كوريا الجنوبية في 7 تموز الجاري».

واعتمدت سامسونج سياسة جديدة في اختبارات الأمان تحوي ثمانية نقاط أساسية كانت مطبقة في اختبار جالكسي إس 8 الذي لم يشهد حتى الآن أية حوادث احتراق وانفجار. وأوضحت الشركة أنها زودت «نوت فان إديشن» ببطارية أكثر أمناً وأصغر حجماً.

وستطرح الشركة الكورية نحو 400 ألف هاتف جديد بسعر أقل بنحو 30 ٪ من هاتف جالاكسي نوت 7، إذ يبلغ ثمنه 615 دولاراً أمريكياً.

تجدر الإشارة إلى أن الشركة عمدت إلى استخدام أجزاء منه في صناعة الهاتف الجديد بعد أن تعرضت لضغط كبير من المدافعين عن البيئة.

ومن المتوقع أن تطلق هاتفها الجديد جالاكسي نوت 8 في وقت لاحق من العام الجاري.

الهواتف الذكية تعيق القدرات العقلية لمن يبقونها جانبهم

كشفت دراسة أمريكية أن وجود هاتف ذكي في الغرفة نفسها يؤثر سلباً في القدرات العقلية للأشخاص المقيمين في داخلها.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية «إن فريقاً من جامعة تكساس أجرى تجارب على نحو 800 متطوع من مستخدمي الهواتف الذكية بغية قياس تأثير الهاتف الذكي القريب على وظيفة الدماغ».

ووجد الباحثون أن المشاركين الذين كانت هواتفهم في غرفة أخرى تفوقوا بدرجة كبيرة في اختبارات قياس القدرات الإدراكية قدرة الدماغ على الاحتفاظ بالبيانات ومعالجتها عن هؤلاء الذين كانت هواتفهم في الغرفة نفسها، ما يشير الى أن مجرد وجود الهاتف الذكي يحدُّ من قوة المخ ووظيفته، حتى عندما يشعر الشخص أنه يركز كامل اهتمامه على المهمة التي يقوم بها.

وقال دكتور أدريان وارد، خبير إدارة الأعمال في جامعة تكساس في أوستن: «رصدنا ما يشير إلى أنه كلما أصبح الهاتف الذكي على مرمى البصر، فإن القدرات المعرفية لدى المشاركين (في الدراسة) تنخفض».

كما فحص الباحثون درجة اعتماد المشاركين على الهواتف الذكية، ومدى الشعور بحاجتهم الشديدة إلى الهاتف الذكي من أجل أن يكون يومهم طبيعياً.

ووجد الباحثون أن أداء المشاركين، الذين كانوا أكثر التفاتاً إلى هواتفهم الذكية، كان أسوأ بالمقارنة مع أقرانهم الذين قل اعتمادهم على الهواتف الذكية بالقرب منهم.

وسبق لدراسة سويسرية نشرتها مجلة «كارنت بيولوجي» التحذير من أن الأفراط في استخدام الهواتف الذكية يعيد تشكيل بعض مناطق الدماغ.

حلول العدد السابق

9	7	3	8	4	5	6	2	1
5	4	1	2	6	7	3	9	8
6	2	8	1	3	9	7	4	5
8	3	9	7	2	4	5	1	6
2	5	4	6	1	8	9	7	3
7	1	6	9	5	3	4	8	2
4	6	7	3	8	2	1	5	9
1	9	2	5	7	6	8	3	4
3	8	5	4	9	1	2	6	7

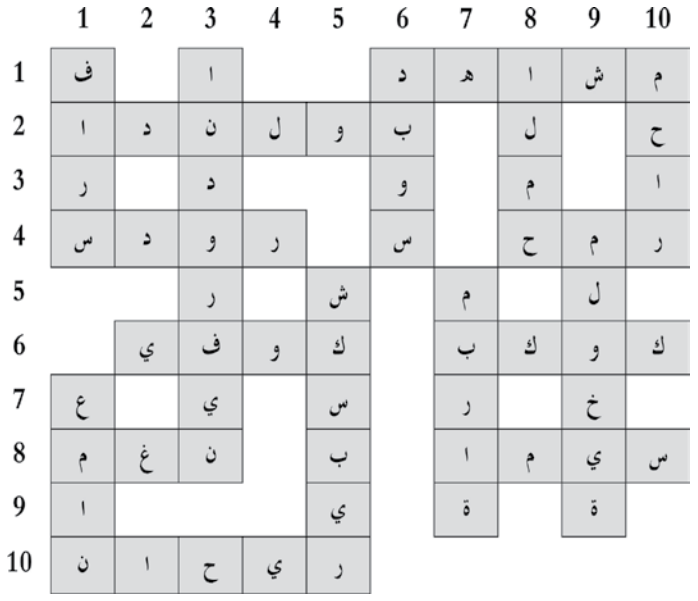

الكلمات المتقاطعة

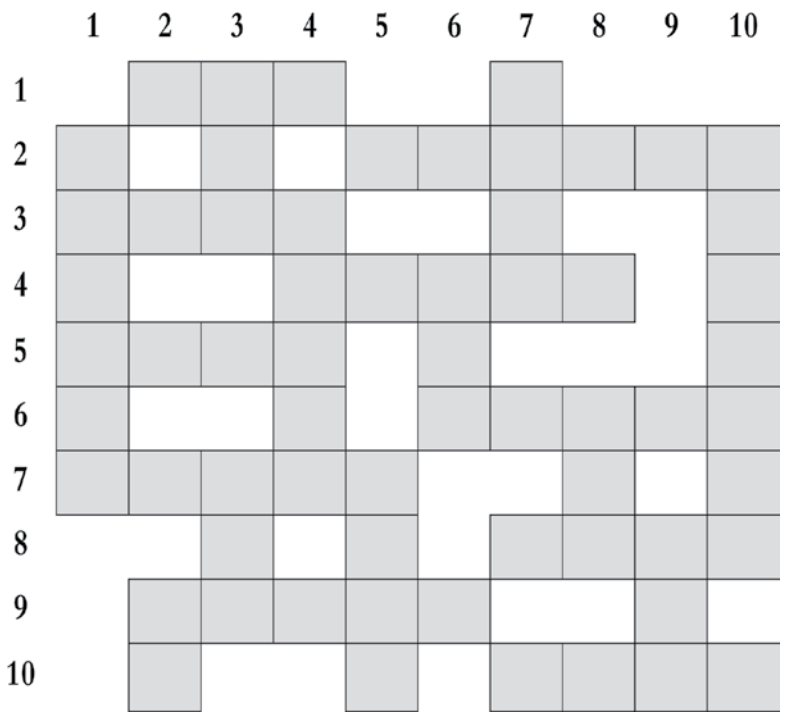

عامودي:

1 - دعم ومناصرة
2 - سقط ووقع
3 - قنع / من القوارض
4 - دولة وصيف كأس العالم 2006
5 - شجر ينمو في المناطق الحارة
6 - بمعنى زاوية
7 - نبي بعث لقوم عاد وثمود
8 - يغطي بعض الحيوانات كالدببة والثعالب
9 - مدخل البيت
10 - وحدة قياس قوة التيار الكهربائي

أفقي:

1 - حيوان عربي أصيل
2 - آتية لا ريب فيها
3 - نجم كرة برتغالي معتزل
4 - من الطيور معروف بصوته العذب
5 - مخترع الديناميت
6 - قائد نادي يوفونتوس الإيطالي
7 - الزيادة على الفرض في الصلاة
8 - تلة بين سهلين
9 - مدينة سويسرية تشتهر بالمصارف
10 - تستخدم للخياطة

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

5					1			4
	8	7	6		3	5		
	1		8			6	9	
	4	8		3		1		
		3		1		4		
		1	2		4	3	8	
	3	9			2		1	
		4	3		7	9	5	
8			1					3

ميسي في حضن برشلونة إلى 2021 وأرقام قياسية بانتظاره

سوريتنا برس

بعد جدل طويل، أعلن نادي برشلونة الإسباني، تجديد عقد لاعبه الأرجنتيني ليونيل ميسي، واستمراره مع الفريق الكتالوني حتى 2021، بحيث يعد هذا هو التمديد الثامن للبرغوث منذ ارتدائه قميص البلوجرانا.

وذكر الموقع الرسمي للنادي الكتالوني في بيان له، أن ميسي وافق على التمديد لصالح برشلونة لأربع سنوات أخرى على أن يتم التوقيع على العقد الجديد في الـ 15 من تموز الحالي، بعد عودته إلى كتالونيا في الـ 12 من الشهر نفسه مع بداية الفترة التحضيرية للموسم الجديد.

وكان تجديد عقد ميسي، خلال المرحلة الماضية، على رأس اهتمامات مجلس إدارة برشلونة برئاسة جوسيب ماريا بارتوميو، حيث استمرت المفاوضات بين الطرفين فترة طويلة، في ظل ترقب عدد من الأندية الكبرى لموقف الساحر الأرجنتيني.

ولعب ميسي أول مباراة بقميص الفريق الأول لبرشلونة عام 2004 ونجح في حصد 30 لقباً رفقة البلوجرانا خلال 13 موسماً، كما أصبح الهداف التاريخي للفريق والدوري الإسباني، وحصد 5 كرات ذهبية كأكثر لاعب في التاريخ.

وسجل 507 هدفاً في 583 مباراة رفقة النادي الكتالوني، وحصل على لقب أفضل هداف في الدوريات الأوروبية الكبرى 4 مرات. آخرها موسم 2016/2017.

ميسي الأعلى أجراً في العالم

كشفت صحيفة سبورت الإسبانية عن أجر ليونيل ميسي في برشلونة بموجب عقده الجديد، والذي يصل إلى رقم فلكي جداً يضعه على قائمة أعلى اللاعبين أجراً في العالم.

وأكدت سبورت حصول ميسي على 39.4 مليون يورو سنوياً في برشلونة حتى عام 2021، أي بزيادة قدرها 16.6 مليون يورو عن أجره في السنوات الماضية (2014 – 2017)، كما تصل قيمة الشرط الجزائي إلى 300 مليون يورو.

ويتفوق بذلك ميسي بشكل كاسح جداً على منافسه المباشر كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد، حيث يبلغ أجر الأخير 23.6 مليون يورو خالية من الضرائب بموجب عقده الجديد الذي وقع عليه في تشرين الثاني عام 2016؛ أي: إن الفارق بين أجر اللاعبين يصل إلى 15 مليون يورو خالية من الضرائب.

ولا يتفوق ميسي على رونالدو فقط في هذا الأمر، بل يتفوق عليه مالياً في بنود أخرى، مثل حقوق بيع صورته التي يحصل عليها بنسبة 100٪، فيما ينال ريال مدريد من حقوق بيع صورة رونالدو 40٪ من المبلغ الإجمالي.

وأوضحت سبورت في تقرير آخر، بأن عملية دفع أجر ميسي لن تتم بالطريقة التي نعرفها، حيث وصل النادي بالفعل إلى السقف المحدد لأجور اللاعبين من الفيفا، وحتى يتغلب على هذه المعضلة، فإنه سيدفع إلى ميسي فارق قيمة عقده على شكل مكافآت خارج سلم الأجور، بمبلغ محدد يصل إلى 50 مليون يورو.

هل احتفاظ برشلونة بنجمه الذهبي سيحرمه من صفقات كبيرة؟

وفي ظل المبالغ المالية الضخمة التي سيدفعها برشلونة لميسي عقب تمديد عقده، بات الحديث حول مدى إمكانية إبرام برشلونة صفقات كبيرة، ولا سيما أن عقد ميسي الجديد هو الأعلى في تاريخ كرة القدم، فلم يسبق لأي لاعب على مستوى العالم أن حظي بعقد مثل هذا.

وتعتبر القيمة المالية للعقد الجديد باهظة للغاية بالنسبة للنادي الكتالوني، في الوقت الذي لا يجد فيه أموالاً كافية لعقد الصفقات التي يحتاجها هذا الصيف.

ولا يبدو برشلونة مستعداً للدخول في صراع متكافئ مع الأندية صاحبة النفوذ المالي الأكبر بالقارة الأوروبية، بسبب التكلفة الكبيرة التي يتكبدها لدفع رواتب لاعبيه، والتي تتعدى حاجز الـ120 مليون يورو سنوياً.

لكن عقد ميسي الجديد كان أهم أولويات إدارة النادي، في الوقت الذي يتم التحدث فيه عن وجود مخالفات تشوب أعماله وغياب الشفافية والمثول من وقت لآخر أمام الجهات القضائية، إضافة لصفقة التعاقد مع نيمار التي لا تزال محل جدل قانوني كبير.

كما أن الغموض لا يزال يحيط بمستقبل أندريس إنييستا، قائد برشلونة الإسباني، والذي ينتظر منحه عقداً جديداً بعد الإعلان الرسمي عن تمديد عقد هداف الفريق التاريخي ليونيل ميسي.

وذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية أن إنييستا، الذي ينتهي عقده في 2018 بشرط جزائي يصل إلى 200 مليون يورو، أعلن بداية المفاوضات مع النادي الكتالوني لأجل تمديد عقده، إلا أنّه حتى الآن لم يحدث أي خطوات رسمية لتأكيد ذلك.

عشرة أرقام قياسية تنتظر ميسي بعد تجديد عقده

سلطت صحيفة «مونـدو ديبورتيفو» الضوء على تجديد عقد ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة، وأشارت إلى أن هناك 10 أرقام قياسية يسعى النجم الأرجنتيني لتحقيقها بعد تجديد عقده للمرة الثامنة، وهي على النحو التالي:

1 - إحراز 100 هدف في شباك الفرق الأجنبية، حيث سجل ميسي 98 هدفاً في قائمة طويلة من الضحايا، يتصدرها أرسنال الإنجليزي 9 أهداف، يليه ميلان الإيطالي وسيلتيك الأسكتلندي 8 أهداف.

2 - تسجيل 100 هدف في دوري الأبطال، حيث توقف عداد النجم الأرجنتيني عند 94 هدفاً في 115 مباراة.

3 - حصد ثلاثية هداف الدوري وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا، والتي كان على وشك تحقيقها الموسم الماضي، لولا كريستيانو رونالدو الذي تخطاه بتسجيل 12 هدفاً مقابل 11 هدفاً لأيقونة البارسا.

4 - اللاعب الأكثر تتويجاً بالبطولات مع ناديه، حيث حصد ميسي 30 لقباً مع البلوجرانا، بينما يتصدر القائمة النجم الويلزي رايان جيجز برصيد 36 لقباً بقميص مانشستر يونايتد.

5 - التتويج بأكبر عدد من البطولات الأوروبية، حيث شارك في تتويج البارسا بـ7 ألقاب أوروبية بواقع 4 مرات في دوري الأبطال، و3 في كأس السوبر الأوروبي، مقابل 9 ألقاب لداني ألفيس وأري هان ومالديني.

6 – الوصول إلى أكثر لاعب تهديفاً مع فريق واحد، حيث سجل ميسي 307 أهداف مع برشلونة، مقابل 522 لماكجروري و525 للنجم الألماني جيرد مولر.

7 - الوصول إلى 600 مباراة مع برشلونة، حيث شارك في 583 مباراة مع برشلونة، كما أنه في المركز الرابع حالياً بعد كل من كارليس بويول 593 مباراة، وأندريس إنييستا 627 مباراة، وتشافي هرنانديز 767 مباراة.

8 - المنافسة على اللاعب الأكثر فوزاً في المباريات بتاريخ الليجا، حيث فاز في 288 مباراة خلال 382 مباراة، مقابل 291 فوزاً لإنييستا، و312 لهوجو سانشيز نجم ريال مدريد السابق، و322 فوزاً لتشافي هرنانديز، و327 لراؤول جونزاليس، و333 لأندوني زوبيزاريتا، ويتصدر القائمة إيكر كاسياس 334 فوزاً.

9 - الانفراد بلقب الأكثر حصداً لجائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في الدوريات الأوروبية، والتي نالها 4 مرات متساوياً مع كريستيانو رونالدو.

10 - التتويج بكأس العالم 2018 في روسيا، فهو الحلم الأكبر للنجم الأرجنتيني، والذي سبق أن حققه ولكن على مستوى مونديال الشباب عام 2005 في هولندا، كما حصد الميدالية الذهبية مع التانجو في أولمبياد 2008 ببكين.

المشاكس لويس سواريز

ولد في الـ 24 من كانون الثاني 1987، وبدأ مسيرته مبكراً وهو في عمر الـ16 عاماً مع نادي ناسيونال الأوروغوايانـي، حيث قام بالتعدي على حكم المباراة بالضرب بالرأس بعدما قام بطرده، ليقوم مدربه بتهديده بعدم لعب كرة القدم مجدداً إذا لم يقم بضبط سلوكه.

سرعان ما قام بتعديل سلوكه وقيادة نادي ناسيونال للفوز بلقب الدوري في أوروغواي في أول موسم له مع الفريق الأول بعدما سجل 10 أهداف في 27 مباراة.

في موسم 2007/2006 انتقل إلى نادي غرونينغن الهولندي، ولعب معهم 33 مباراة وسجل 13 هدفاً، لينتقل بعد عام إلى نادي أياكس أمستردام الهولندي واستمر حتى 2011.

انتقل سواريز في 2011 إلى نادي ليفربول الإنجليزي، وشارك معه في 110 مباريات وسجل 68 هدفاً، وحاز معه على بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في أول مواسمه، واستطاع أن يحرز الحذاء الذهبي مناصفة مع كريستيانو رونالدو في 2014.

في حزيران 2014 توجه النجم الأوروغواياني إلى نادي برشلونة الإسباني، وبالرغم من عدم كشف قيمة الصفقة، إلا أن الصحافة الإنجليزية تؤكد بأنها تقترب من قيمة 75 مليون جنيه إسترليني، حيث ارتدى القميص رقم 9 مع الفريق.

وفي بداية الموسم الجديد لم يلعب سواريز بعض المباريات نتيجة عقوبة المنع التي أصدرها بحقه الاتحاد الدولي لكرة القدم، بعدما قام بعض المدافع الإيطالي جورجيو كيلليني في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2014، حيث بدأ أولى مبارياته في الكلاسيكو أمام ريال مدريد في الـ 26 من تشرين الأول 2014 التي خسرها بنتيجة 3 - 1.

وسبق لسواريز أن قام بحادثة مثيرة للجدل أيضاً مع منتخب أوروغواي في بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، حينما منع كرة منتخب غانا من الدخول إلى المرمى بلمسة يد واضحة، لكنها ساعدت فريقه على التأهل حينها.

افتتاح أول فندق في الشمال المحرر ببلدة الدانا

سوريتنا برس

افتُتح في بلدة الدانا بريف إدلب فندق، يعتبر الأول من نوعه في البلدة والمناطق الشمالية المحرَّرة، وتم بناؤه من قبل مستثمرين من البلدة، لا سيما أنها لا تبعد سوى 6 كم عن الحدود التركية، ويوجد فيها كثير من النازحين، وبعضهم يعتبرها محطة لينطلقوا منها، إما للاستقرار في مناطق أخرى أو العبور نحو تركيا.

أسعار مقبولة وخدمات مجانية

الفندق يقع على مدخل بلدة الدانة، ويقدم خدمات بأسعار رمزية، حيث تبلغ سعر الليلة للشخص الواحد ألفي ليرة سورية، وللعائلة إذا زادت عن خمسة أشخاص يدفع الشخص الواحد ألف ليرة، أي خمسة آلاف لكل العائلة.

يقول أبو أحمد الخلوف صاحب الفندق لـ سوريتنا «يقدم الفندق خدمات عدة، فهو يضم مجموعة من المحال التجارية، تصل مساحة كل منها لخمسة أمتار، بالإضافة لصالة استقبال مخدّمة بالكهرباء والانترنت مجاناً، مع خدمة للمشروبات والوجبات الخفيفة بأسعار مدروسة ومناسبة».

معظم العاملات من النساء

ويعمل ضمن الفندق مجموعة من النساء المسؤولات عن نظافته، إضافةً الى أخريات يقمن بإعداد الشاي والقهوة والوجبات للنزلاء، بينما يوجد رجل واحد مشرف على الطوابق، ورجل آخر في قسم الاستقبال.

وأوضح الخلوف أن الفندق بُني دون ترخيص من أية جهة، ولم يقم حتى بالتنسيق مع مجلس الدانا المحلي «قمنا فقط بعرض المشروع على مجموعة من المهندسين وتم اختيار تصميم سهل وغير مكلف، وبعدها تم شراء الأرض وبدأنا بالبناء قبل ستة أشهر».

وأكد الخلوف أن هناك «حاجة لمشاريع خدمية؛ فعددٌ كبيرٌ من النازحين يقضون ليالي في العراء بانتظار من يأويهم، والفندق يقدم لهم الاستضافة برسوم رمزية لحين تأمين سكن دائم».

كنا عايشين

حين تطوعت لخدمة اللاجئين اللبنانيين

قتيبة ياسين

كان ذلك في صيف حارق في المدينة الجامعية بحلب، كنت حينها طالباً في العطلة الصيفية التي تلي امتحانات الفصل الثاني، والعدد قليل جداً من الطلاب الذين يقدمون امتحانات الدورة التكميلية الثالثة وبعضهم لا يزال يقيم في المدينة الجامعية.

قررت حينها باندفاع إنساني أن أقدم شيئاً للاجئين الذين بتنا نراهم على الشاشات، وسمعت عن مركز لاستقبالهم أقيم في المدينة الجامعية وإلى هناك توجهت، التقيت صدفة بصديق سبقني وانضممت له لأعمل من الصباح حتى المساء دون أي استياء أو تعب، وكيف يتعب من يستمع عبر مكبرات الصوت لجوليا بطرس تصيح: «يا ثوار الأرض، ونحنا الثورة والغضب، وقاوم فيداك الإعصار».

عملت في مهام متعددة، حتى أني عملت في «تعتيل» الصناديق الإغاثية وتحميلها، أو أسجل أسماء العوائل الواصلة حديثا وتأمين ما يحتاجونه، ومرة عملت كمنسق لاستلام مفاتيح بيوت من أهالي مدينة حلب ممن يرغبون باستضافة العوائل اللبنانية النازحة «لم نكن حينها نستخدم تعبير لاجئين».

في المدينة الجامعية بحلب، قمنا بتحويل صالات المطالعة والدراسة، في كل وحدة سكنية، إلى «سوبرماركت» مجاني للقادمين حديثاً، بما فيها علب الدخان «الغوتا»، وهي أفضل أنواع التبغ في سوريا.

وكان أهالي أهل حلب يظنون أن المدينة الجامعية لإسكان هؤلاء النازحين، وهذا غير صحيح؛ فهي كانت مجرد مركز استقبال وتوزيع إغاثي، والسكن في غرفها الضيقة كان للشباب دون العوائل، التي سكنت في البيوت التي تبرع بها أهالي حلب.

معظم النازحين كانوا من الجنوب اللبناني وبعضهم جاء من بيروت ومناطق أخرى، ولم نكن نسأل عن انتماء أو طائفته أو انتماء سياسي.

اللجنة التي تطوعت بها كانت تحوي متطوعين سوريين ولبنانيين، وبحكم أني أنتمي إلى إحدى قرى إدلب فإن لهجة قريتي تتشابه إلى حد كبير لهجات بعض قرى الجنوب، فكنت أتحدث بها تودداً لهم.

وبسبب هذه اللهجة تعرض لموقف محرج، ففي أحد الأيام -وقد كنا نجتمع عصراً بعد تعب وجهد في مجموعات شباب وفتيات خارج الوحدة السكنية ندخن ونرتاح في الهواء والظل من الحر الشديد، وتحديداً في الفترة التي تلي توزيع الوجبات الجاهزة لكل الحاضرين.

كنا نجتمع يومياً، ونتوزع في مجموعات عشوائية للعمل في خدمة النازحين، وانضممت إلى إحدى الحلقات التي تحوي لبنانيين نازحين ومتطوعين ولا يوجد سوري غيري، لم يعرف أحد من النازحين أني سوري إلا حين بدأت إحدى اللبنانيات بشتمنا كسوريين، وأننا السبب في هذه الحرب، وكيف أننا ورطناهم ليتلقوا القصف ولم نحرك ساكناً.

حاول العديد من الجالسين تدارك الموقف والدفاع، لكنها في كل مرة كانت تزداد حدة، إلى أن قال لها أحد المتطوعين: إن هذا سوري وهو قد تطوع لمساعدتنا، ليس لمدحي طبعاً بل لإيصال الفكرة لها لتتوقف، حينها سكتت لبرهة ثم بدأت بالبكاء والاعتذار وأن ما مرّت به يجعها تقول ذلك وأكثر، فهي لم تستطع القول: إنها تقصد الحكومة أو الرئيس فهذا يخيفها أكثر، وهنا بادرتها أنا بالاعتذار وكشاب صغير حاولت أن أوصل لها فكرة كيف أننا كسوريين لا ذنب لنا فيما يحصل ولا نمتلك قراراً لتغييره!

مضت الأيام وتوقفت الحرب، وعادوا بجموع غفيرة من الحدود إلى بلادهم وفي أثناء عودتهم قاموا برمي الحجارة على العساكر السوريين وأصابوا العديد منهم! كانوا جميعاً من الجنوب، ويناصبون النظام السوري العداء، ويعتبرون أنه هو من ورّطهم بحرب لا قِبَل لهم بها، وهم نفسهم من يقف إلى جانب النظام اليوم ويؤذون من يعارضه ويمعنون في إذلاله.

إلى تلك السيدة اللبنانية، إذا كنت تقرئين هذه الكلمات، أود أن أكرر لك اعتذاري عن ذنب لم نقترفه، ولازلنا ندفع ثمنه حتى الآن في بلادنا وبلادكم.